الدرة الثمينة في فضل المدينة

« دراسة حديثية موضوعية »

للإمام محمد بن أبي محمد بن عبد الرحمن البكري

الصديقي الشافعي

المتوفى (٩٥٢ هـ)

تحقيق و دراسة

عصام أبو اليزيد محمد عبد الله

مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة

الإسلامية بجامعة الأزهر– فرع المنوفية

من ١٣ إلى ٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأن محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد

فإن تراث كل أمة هو رصيدها الباقي، وذخيرتها الثابتة، ومدخرها المعبر عما كانت عليه من تقدم في كل مجالات الحضارة والثقافة .

والأمم بماضيها قبل أن تكون بحاضرها، وفرقٌ بين أمة لها موروث وأمة لا موروث لها، وما حرصُ الأمة العربية والإسلامية على تراثها إلا لكي تعيش حاضراً موصولاً بماضٍ، ولكي تبني على هذا الماضي العتيد حاضرها الوطيد .

والتراث الإسلامي والعربي . لاشك . أنه هو طريقنا إلى السمو الروحي، والبناء الحضاري، والتقدم العلمي ، بل إن تراثنا الإسلامي والعربي هو أساس في الحفاظ على وجودنا وهويتنا .

لذلك فإن تحقيق النص التراثي وقراءته قراءة صحيحة وفهمه فهماً قويماً صار مهمة لابد من إنجازها، وغاية نأمل في تحقيقها؛ حتى يكون ذلك مبعث نهضتنا، ومعلم من معالم هويتنا، وهذا في حد ذاته علم من جهة، وصناعة واصطلاح وممارسة من جهة أخرى، وهذا يتطلب منا أن نغوص في أعماق تراثنا الإسلامي والعربي، فنستخرج نفائسه وجواهره .

ومن تلك النفائس والجواهر التراثية مخطوط نفيس ينشر لأول مرة، وهو «الدرة الثمينة في فضل المدينة »، للإمام محمد بن أبي محمد بن عبد الرحمن البكري

الصديقي الشافعي المتوفى (٩٥٢ هـ)، وقد وفقني ربي ومولاي بالوقوف عليه وتحقيقه تحقيقاً علمياً .

وهذا المخطوط يعد دراسة حديثية موضوعية حيث عمد مؤلفه إلى جمع أربعين حديثاً تتعلق بموضوع واحد وهو « فضل المدينة المنورة » عليها وعلى ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم، وقد علق المؤلف على بعض ألفاظ الأحاديث وشرح بعضها شرحاً مختصراً، وقد استعان في تأليفه لهذا الأثر الطيب بمصادر معتمدة في بابها، كالصحيحين والسنن والمسانيد والمعاجم والمستخرجات وغيرها .

وقد انتهجت في تحقيق هذا المخطوط المنهج العلمي الذي قعده أئمة المحققين وجهابذته .

وقسمت هذا البحث إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة وفهارس علمية .

أما المقدمة : فقد تناولت فيها خطة البحث ومنهجه .

وأما الفصل الأول : ففيه التعريف بالمؤلِّف ودراسة المخطوط .

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : وفيه التعريف بالمؤلِّف، ويشتمل على عشرة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ونسبه ولقبه وكنيته .

المطلب الثاني : مولده .

المطلب الثالث : نشأته العلمية .

المطلب الرابع : أخلاقة وصفاته .

المطلب الخامس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

المطلب السادس : عقيدته ومذهبه الفقهي .

المطلب السابع : شيوخه .

المطلب الثامن : تلاميذه .

المطلب التاسع : مؤلفاته .

المطلب العاشر : وفاته .

المبحث الثاني : وفيه دراسة المخطوط، ويشتمل على خمسة مطالب :

المطلب الأول : تحقيق اسم المخطوط، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه .

المطلب الثاني : سبب تأليفه، وقيمته العلمية .

المطلب الثالث : موارد ومصادر المخطوط .

المطلب الرابع : موضوع المخطوط .

المطلب الخامس : وصف النسخ الخطية للمخطوط، وذكر نماذج منها .

وأما الفصل الثاني : فيشتمل على النص المحقق .

ومنهجي في التحقيق كما يأتي :

١- نسختُ النسخة الخطية الأصل وفق قواعد الإملاء المعروفة .

٢- قارنت بين النسخ الخطية وأثبت الفروق بينها في الحاشية .

٣- حققت النص وضبطت ما يحتاج إلى ضبط، ووضعت علامات الترقيم، كالفاصلة، وعلامات التعجب والاستفهام ونحوهما، وحددت بداية الأسطر ونهايتها، وبداية ونهاية الجمل .

٤- إذا وقع تصحيف أو تحريف في بعض الألفاظ في المخطوط فإني أثبت اللفظ الصواب في صلب المخطوط بين معكوفتين، وأضع اللفظ المصحف أو المحرف في الحاشية، مع ذكر ما استندت إليه في التصويب من المصادر والمراجع إذا احتاج الأمر إلى ذلك .

٥- عزوت النصوص المذكورة في صلب المخطوط إلى مصادرها الأصلية .

٦- خرَّجت الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، ودرستُ أسانيدها، فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما حكمتُ عليه بالصحة، وما كان في غيرهما بينت درجته والحكم عليه .

٧- ترجمت للأعلام الوارد ذكرها في المخطوط .

٨- شرحت الألفاظ الغريبة التي تحتاج إلى بيان وتوضيح .

٩- علقت على الأحاديث ببيان المراد منها مع الإشارة إلى ما تحويه تلك الأحاديث من فوائد فقهية ونكات حديثية .

ثم يلي ذلك الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات التي يروم البحث تحقيقها، وهى بيان فضل المدينة المنورة التي سماها النبي ﷺ طيبة وطابة .

وبعد الخاتمة تكون الفهارس العلمية التي تذلل الصعاب، وتيسر للباحثين وطلبة العلم الوصول إلى المقصود وتحقيق الهدف المنشود .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

عصام أبو اليزيد محمد عبد الله

مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة

الإسلامية بجامعة الأزهر فرع المنوفية

الفصل الأول

التعريف بالمؤلِّف، ودراسة المخطوط

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : وفيه التعريف بالمؤلِّف، ويشتمل على عشرة مطالب .

المبحث الثاني : وفيه دراسة المخطوط، ويشتمل على خمسة مطالب .

المبحث الأول

التعريف بالمؤلِّف

وهو الإمام محمد بن أبي محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي الشافعي المصري

ويشتمل على عشرة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ونسبه ولقبه وكنيته .

المطلب الثاني : مولده .

المطلب الثالث : نشأته العلمية .

المطلب الرابع : أخلاقة وصفاته .

المطلب الخامس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

المطلب السادس : عقيدته ومذهبه الفقهي .

المطلب السابع : شيوخه .

المطلب الثامن : تلاميذه .

المطلب التاسع : مؤلفاته .

المطلب العاشر : وفاته .

المطلب الأول

اسمه ونسبه ولقبه وكنيته

هو الإمام العلامة القدوة شيخ الإسلام وعلم الأعلام محمد بن أبي محمد ابن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، البكري [١]، الصديقي [٢]، الشافعي [٣]، المصري [٤]، أبو الحسن . [٥] .

---

(١) البَكْري : بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الكاف وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى خليفة رسول الله ه أبي بكر الصديق ت . ينظر : الأنساب للسمعاني ٢/٢٧٥-٢٧٧، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ١/١٧٠.

(٢) الصديقي : بكسر الصاد وكسر الدال المشددة المهملتين بعدهما ياء منقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى خليفة رسول الله ه أبي بكر الصديق ت .

ينظر : الأنساب للسمعاني ٨/٤٨، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٢/٢٣٧ .

(٣) الشافعي : بفتح الشين المعجمة المشددة وكسر الفاء والعين المهملة، هذه النسبة إلى مذهب الإمام الشافعي ت . ينظر : الأنساب للسمعاني ٧/٢٥١، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٢/١٧٥-١٧٦ .

(٤) المصري : بكسر الميم وسكون الصاد وكسر الراء المهملتين، هذه النسبة إلى مصر وديارها . ينظر : الأنساب للسمعاني ١١/٣٤٠، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٣/٢١٩.

(٥) تنظر ترجمته في : الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي ٢/١٩٣، وشذرات الذهب لابن العماد ٨/٢٩٢، والسناء الباهر للسيد محمد الشلي ص ٣٧٤، والأعلام للزركلي ٧/٥٧، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة ٩/١٨٥ .

المطلب الثاني

مولده

ولد الإمام العلامة محمد بن أبي محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، البكري، الصديقي، الشافعي، المصري في مصر المحروسة سنة تسع وتسعين وثمانمائة . [١]

المطلب الثالث

نشأته العلمية

لقد نشأ الإمام العلامة محمد بن أبي محمد البكري، الصديقي، في ساحات مصر المأنوسة، ثم اشتغل بتحصيل العلوم وأخذها عن أعيان القوم، وحفظ عدة متون، وتفنن في سائر العلوم، وتبحر في العلوم الشرعية، وعلوم السادة الصوفية، والفنون العقلية، والعربية، والأدبية، وجلس للتدريس في الجامع الأزهر، فقصده طلبة العلم لأخذ العلم عنه في شتى العلوم والفنون . [٢]

المطلب الرابع

أخلاقة وصفاته

لقد كان الإمام العلامة محمد بن أبي محمد البكري، الصديقي، إماماً فاضلاً متصوفاً زاهداً عابداً، موصوفاً بالكرم والسخاء، والبر والتقوى، وكان صاحب الكرامات الخارقة، والمكاشفات الصادقة، وكان شديد الذكاء، قوي الحافظة والاستحضار، جامعاً لكثير من العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها، وتباين أقسامها . [٣]

المطلب الخامس

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

لقد كان للإمام العلامة محمد بن أبي محمد البكري، الصديقي، مكانة علمية مرموقة، ومنزلة عظيمة بين علماء عصره ومصره، وقد أثنى عليه العلماء ثناء ينبئ عن عظيم قدره وجلالة مكانته، ومن هؤلاء العلماء الذين أثنوا عليه الإمام السيد محمد

---

(١) ينظر : السناء الباهر للسيد محمد الشلي ص ٣٧٥، والأعلام للزركلي ٥٧/٧ .

(٢) ينظر : السناء الباهر للسيد محمد الشلي ص ٣٧٥، والأعلام للزركلي ٥٧/٧ .

(٣) ينظر : السناء الباهر للسيد محمد الشلي ص ٣٧٦، والأعلام للزركلي ٥٧/٧ .

الشلي، حيث قال : « كان شديد الذكاء، قوي الحافظة والاستحضار ... وأنه بلغ رتبة الاجتهاد المطلق ...، وكان صاحب الكرامات الخارقة، والمكاشفات الصادقة، ... وشهد غير واحد من ذوي العرفان بأنه قطب الزمان، وكان كريماً سخياً، براً تقياً ... » . [١]

وقال الزركلي : « مفسر، متصوف، مصري، من علماء الشافعية » . [٢]

المطلب السادس

عقيدته ومذهبه الفقهي

لقد كان الإمام العلامة محمد بن أبي محمد البكري، الصديقي، أشعري العقيدة [٣]، شافعي المذهب، بل كان من علماء الشافعية » . [٤]

المطلب السابع

شيوخه

لقد أخذ الإمام العلامة محمد بن أبي محمد البكري، الصديقي، علوم الشرع والتصوف والعربية والمعاني والبيان عن جماعة من أكابر علماء عصره، منهم : إبراهيم بن أبي شريف الشهير بالبرهان، والشيخ زكريا الشهير بشيخ الإسلام، والشيخ رضي الدين الغزي أحد الأعلام، وغيرهم من مشايخ عصره وعلماء دهره . [٥]

المطلب الثامن

تلاميذه

لقد أخذ العلم عن الإمام العلامة محمد بن أبي محمد البكري، الصديقي، جمع غفير من طلاب العلم، وقد أصبحوا منارات للعلم بعده، منهم ولده الشيخ محمد تاج

---

(١) السناء الباهر للسيد محمد الشلي ص ٣٧٦ .

(٢) الأعلام للزركلي ٥٧/٧ .

(٣) ينظر : معجم المؤلفين لعمر كحالة ١٣٧/١٠ .

(٤) ينظر : السناء الباهر للسيد محمد الشلي ص ٣٧٤، والأعلام للزركلي ٥٧/٧، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة ١٣٧/١٠ .

(٥) ينظر : السناء الباهر للسيد محمد الشلي ص ٣٧٥ .

العارفين، والشيخ أحمد بن حجر المكي، والشيخ محمد الرملي، والخطيب الشربيني، والعلامة أحمد بن قاسم، والإمام عبد الرؤوف المناوي، والعارف بالله عبد الوهاب الشعراني، والشيخ عبد العزيز بن علي الزمزمي، والحافظ نجم الدين الغيطي، والشيخ عبد الرؤوف المكي ... وغير هؤلاء من سائر أقطار الأرض، وعم بهم النفع في الطول والعرض ... [١]

(١) ينظر : السابق ص ٣٧٦ .

المطلب التاسع

مؤلفاته

لقد ألف الإمام العلامة محمد بن أبي محمد البكري، الصديقي، عدة مؤلفات، أثرى بها المكتبة الإسلامية، منها :

١- الأحاديث المحذرات من شرب المسكرات [١] . ومنه نسخة خطية بالمكتبة المركزية بالرياض برقم (٢٧٠٣) .

٢- إرشاد الزائرين لحبيب رب العالمين [٢] . ومنه نسخة خطية بمكتبة برنستون ، برقم١٠٧١.

٣- بشرى الْعباد بِفضل الرِّبَاط وَالْجهَاد [٣] .

٤- بشرى العابد بفضل المساجد . ومنه نسخة خطية بالمكتبة المحمودية برقم(٢٥٢٦/٧).

٥- بشرى المستاك بفضيله السواك . ومنه نسخة خطية بالمكتبة المحمودية برقم (٢٦٢٥/٤).

٦- تأدية الأمانة فِي قَوْله تَعَالَى : (إنا عرضنا الأمانة) [الأحزاب:٧٢] [٤] .

٧- تَجْدِيد الأفراح بفضائل النِّكَاح [٥] . ومنه نسخة خطية ضمن المجموع الذي فيه كتابنا .

٨- تحذير أهل الْآخِرَة من دَار الدُّنْيَا الدائرة [٦] . ومنه نسخة خطية بالمكتبة المركزية بالرياض برقم (٢٧٠٣).

٩- تحفة السالك لأشرف المسالك [١] . ومنه نسخة خطية بخزانة بن يوسف بالمغرب تحت رقم ٣/٥٨٤ .

---

(١) هدية العارفين٢/٢٣٩ .

(٢) الأعلام٧/٥٧.

(٣) هدية العارفين٢/٢٣٩ .

(٤) هدية العارفين٢/٢٣٩ .

(٥) إيضاح المكنون٣/٢٢٦، ومعجم المؤلفين٩/١٨٥.

(٦) إيضاح المكنون٣/٢٣٠ ، والهدية٢/٢٣٩.

١٠- تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب [٢] . ومنه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية برقم (٤٩٩٢).

١١- تحفة العجلان فِي فَضَائِل عُثْمَان بن عَفَّان [٣] . ومنه نسخة خطية في مكتبة الملك عبد العزيز ، برقم (١٤/١٢١).

١٢- تَرْتِيب السُّور وتركيب الصُّور [٤] .

١٣- تسهيل السبيل في فهم معاني التنزيل، مطبوع.

١٤- تفسير البكري، طبع بتحقيق/أحمد فريد المزيدي في دار الكتب العلمية . بيروت ٢٠١٠م.

١٥- الْجَوْهَر الثمين من كَلَام سيد المُرْسلين [٥] .

١٦- حزب الأنوار [٦] .

١٧- حسن الإصابة فِي فضل الصَّحَابَة [٧] . ومنه نسخة خطية بالمكتبة المركزية بالرياض ، برقم (١٥١٧).

١٨- حقائق فضل المألوف الْوَارِدَة على تَرْتِيب الْحُرُوف [٨] .

١٩- حقائق الكمالات [٩] .

٢٠- الدرة المكللة فِي فتح مَكَّة المشرفة المبجلة [١٠] .

---

(١) إيضاح المكنون٣/٢٣٠ ، والهدية٢/٢٣٩.

(٢) الأعلام٧/٥٧.

(٣) إيضاح المكنون٣/٢٥٤ ، والهدية٢/٢٣٩.

(٤) هدية العارفين٢/٢٣٩ .

(٥) إيضاح المكنون٣/٣٨٢ ، والهدية٢/٢٣٩.

(٦) هدية العارفين٢/٢٣٩ .

(٧) إيضاح المكنون٣/٤٠٣، والهدية٢/٢٣٩.

(٨) هدية العارفين٢/٢٣٩ .

(٩) هدية العارفين٢/٢٣٩ .

(١٠) إيضاح المكنون٣/٤٦٠، والأعلام٧/٥٧.

٢١- الدرة الثمينة في فضل المدينة . ومنه نسخة خطية ضمن المجموع الذي فيه كتابنا.

٢٢- رفع الإلباس في فضل الزرع والغراس . ومنه نسخة خطية ضمن المجموع الذي فيه كتابنا .

٢٣- الرَّوْض الأنيق فِي فضل أبي بكر الصِّديق [١] . وطبع بتحقيق د/نافذ حسين حسين حماد ضمن مجلة الجامعة الإسلامية بغزة ـ م١٤، ع٢، ٢٠٠٦م .

٢٤- شرح العباب [٢] .

٢٥- شرح منهاج النووي [٣] . ومنه نسخة بالمكتبة الظاهرة برقم (٦٤ فقه شافعي).

٢٦- شرف الْفُقَرَاء وَبَيَان أنهم الامراء [٤] . ومنه نسخة خطية بالمكتبة المركزية بالرياض ، برقم (٢٠٧٣).

٢٧- طلب الْفَقِير المُحْتَاج فِيمَا يتَوَجَّه بِهِ لَيْلَة الْمِعْرَاج [٥] .

٢٨- غَايَة الطَّلب فِي فضل الْعَرَب [٦] . ومنه نسخة خطية بالمكتبة المركزية بالرياض ، برقم (٢٠٧٣).

٢٩- الغرر في فضائل عمر . ومنه نسخة خطية بالمكتبة المركزية بالرياض ، برقم (٢٠٧٣) .

٣٠- الْفَتْح الْقَرِيب بِفضل الْكبر والمشيب [٧] . ومنه نسخة خطية ضمن المجموع الذي فيه كتابنا.

---

(١) هدية العارفين٢/٢٣٩ .

(٢) السناء الباهر ص٣٧٦.

(٣) السناء الباهر ص٣٧٦. وينظر : الأعلام٧/٥٧.

(٤) هدية العارفين٢/٢٣٩ .

(٥) هدية العارفين٢/٢٣٩ .

(٦) هدية العارفين٢/٢٣٩ .

(٧) هدية العارفين٢/٢٣٩ .

٣١- القول الجلي في فضائل عليٍّ . ومنه نسخة خطية بالمكتبة المركزية بالرياض ، برقم (٢٠٧٣).

٣٢- محَاسِن الإفادة فِي أحاديث العِيادَة [١] . ومنه نسخة خطية ضمن المجموع الذي فيه كتابنا .

٣٣- محو الأوزار بِفضل الاسْتِغْفَار [٢] .

٣٤- الْمَقْصد السامي الْقدر فِيمَا يَدْعُو بِهِ الدَّاعِي لَيْلَة الْقدر [٣] .

٣٥- ملاذ أهل الايقان عِنْد حوادث الزَّمَان[٤] . ومنه نسخة خطية بالمكتبة المركزية بالرياض ، برقم (٢٠٧٣).

٣٦- الْمنح المُبين القوى لمولد النبوي [٥] .

٣٧- موقظ الْوَسْنَان من السَّنة فِي دُعَاء آخر السَّنة [٦] .

٣٨- نزهة الأبصار بفضائل الأنصار [٧] . ومنه نسخة خطية بالمكتبة المركزية بالرياض ، برقم (٢٠٧٣) ، وغيرها.

٣٩- النصرة الإلهية للطائفة السعدية . ومنه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية برقم (٤٤٠٣).

٤٠- النَّظر الثاقب فِيمَا لقريش من المناقب . ومنه نسخة خطية بالمكتبة المركزية بالرياض ، برقم (٢٠٧٣).

٤١- النفحات للأموات [٨] .

٤٢- فَاتِحَة فِي التوسل للوهاب بِسُورَة الْفَاتِحَة [١] .

---

(١) هدية العارفين ٢/٢٣٩ .

(٢) هدية العارفين ٢/٢٣٩ .

(٣) هدية العارفين ٢/٢٣٩ .

(٤) هدية العارفين ٢/٢٣٩ .

(٥) هدية العارفين ٢/٢٣٩ .

(٦) هدية العارفين ٢/٢٣٩ .

(٧) هدية العارفين ٢/٢٣٩ .

(٨) هدية العارفين ٢/٢٣٩ .

٤٣- نوافح الْملك الختام بالتوسل بأشهر الْعَام [٢] .

٤٤- نِهَايَة الأفضال فِي تشريف الْآل [٣] . ومنه نسخة خطية بالمكتبة المركزية بالرياض ، برقم (٢٠٧٣).

٤٥- نهاية الامتنان في نفع الإخوان . ومنه نسخة خطية ضمن المجموع الذي فيه كتابنا.

٤٦- الْوَاضِح الْوَجِيز فِي تَفْسِير الْقُرْآن الْعَزِيز [٤] .

٤٧- الْورْد المورود لمشرع السّنة فِي دُعَاء أول السّنة [٥] .

٤٨- هطال وابل التعرف والامتنان من شهر شعْبَان [٦] ....وغير ذلك الكثير.

المطلب العاشر

وفاته

قال العلامة نجم الدين الغزي : « قرأت بخط الشيخ المحدث العلامة نجم الدين الغيطي المصري، وأخبرنا عنه شيخنا العلامة نور الدين محمود البيلوني الحلبي إجازة أن الشيخ أبا الحسن البكري، توفي في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة، وكانت جنازته مشهورة، ودفن بجوار الإمام الشافعي » . [٧]

---

(١) هدية العارفين٢/٢٣٩ .

(٢) هدية العارفين٢/٢٣٩ .

(٣) هدية العارفين٢/٢٣٩ .

(٤) هدية العارفين٢/٢٣٩ .

(٥) هدية العارفين٢/٢٣٩ .

(٦) هدية العارفين٢/٢٣٩ .

(٧) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لمحمد بن محمد الغزي ٢/١٩٥-١٩٦ .

المبحث الثاني

دراسة المخطوط

وهو « الدرة الثمينة في فضل المدينة »

للإمام محمد بن أبي محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي الشافعي

المتوفى (٩٥٢ هـ)

ويشتمل على خمسة مطالب :

المطلب الأول : تحقيق اسم المخطوط، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه .

المطلب الثاني : سبب تأليفه، وقيمته العلمية .

المطلب الثالث : موارد ومصادر المخطوط .

المطلب الرابع : موضوع المخطوط .

المطلب الخامس : وصف النسخ الخطية للمخطوط، وذكر نماذج منها .

المطلب الأول

تحقيق اسم المخطوط، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه

أولاً : اسم المخطوط : « الدرة الثمينة في فضل المدينة » .

ثانياً : نسبته إلى مؤلفه :

لا يرتاب أحد في نسبة مخطوط « الدرة الثمينة في فضل المدينة » للإمام محمد بن أبي محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي الشافعي، ويؤكد ذلك ما يلي :

١- ما ورد في أول المجموع من نسبته بكل ما فيه من رسائل إلى الإمام محمد بن أبي محمد البكري الصديقي، أبو الحسن .

٢- أن هذه الرسالة وهي « الدرة الثمينة في فضل المدينة » وقعت ضمن مجموع من رسائل الإمام محمد بن أبي محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي، أبو الحسن، وقد نصت كتب التراجم على نسبة بعضها إليه، وسكتت عن البعض الآخر، وهذه الرسائل كلها صحيحة النسبة إليه .

٣- أن الإمام محمد بن أبي محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي، أبو الحسن، قد نص في أكثر من موضع من مجموعه، وفي أكثر من رسالة ضمن مجموعه، على أن ما كتبه وسطره من تأليفه، فثبت بذلك أن هذا المجموع الذي احتوى كل تلك الرسائل من تأليف الإمام محمد بن أبي محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي، أبو الحسن .

٤- أن منهج المؤلف في تلك الرسالة وهي « الدرة الثمينة في فضل المدينة » يتناسب مع منهجه في الرسائل المنسوبة إليه في المجموع، كبلوغ الآمال بذكر أفضل الأعمال، والفتح القريب في فضل الكبر والمشيب، وغيرها وفق ما ذكرته من مؤلفاته من قبل، حيث ينص في كل رسالة من رسائل المجموع على أنه يورد فيها أربعين حديثاً يعالج فيها موضوعاً معيناً معلقاً أحياناً وشارحاً أحياناً أخرى .

المطلب الثاني

سبب تأليفه، وقيمته العلمية

أولاً : سبب تأليفه :

إن سبب تأليف هذا المخطوط أن الإمام محمد بن أبي محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي، أبو الحسن، أراد أن يجمع أربعين حديثاً في موضوعات مختلفة، بحيث إن كل أربعين حديثاً يعالج فيها موضوعاً معيناً، وقد يعلق أحياناً على بعض الأحاديث، ويشرح بعضها أحياناً أخرى .

ثانياً : القيمة العلمية للمخطوط :

تبرز القيمة العلمية لهذا المخطوط في كونه اشتمل على عدة أحاديث نبوية تعالج موضوعاً من الموضوعات الهامة، وهو بيان المكانة العظيمة والفضل الكبير للمدينة المنورة، مسكن رسول الله ﷺ وصحابته الأطهار رضي الله عنهم ، ومنبع النور ومصدر الأحكام، ورمز الرحمة والتسامح، وعنوان العزة والقوة والكرامة، وفي ذلك إشارة إلى أن الأماكن تتفاضل فيما بينها كما تتفاضل الأزمان والأوقات، وقد أثبت هذا المخطوط . بما لا يدع مجالاً للشك . أن الأماكن تتفاضل، فيفضل بعضها بعضاً، وقد خص الله ﷻ مدينة رسول الله ﷺ بفضل من عنده في أرضها، وتربتها، وهواءها، وأقواتها، وأرزاقها، فاستحقت أن تكون مسكن النبي ﷺ، وصحابته الأخيار الأطهار رضي الله عنهم. .

المطلب الثالث

موارد ومصادر المخطوط

إن هذا المخطوط من عنوانه يكاد يفصح عن مضمونه وموارده ومصادره، فقد جمع فيه مؤلفه أربعين حديثاً في فضل المدينة المنورة، شارحاً ومعلقاً على بعض ألفاظها وأحاديثها، وهذا ديدن المؤلف في أغلب كتبه الصغيرة، حيث نهج في معظمها هذا النهج، والواقف على تراثه يدرك ذلك جيداً، وقد استعان المؤلف في تأليفه لهذا المخطوط بمصادر معتمدة في بابها، وفي ذلك دلالة على سعة اطلاعه، وتلك المصادر المعتمدة هي كتب الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم والمستخرجات،

وغيرها من المصادر الحديثية المعتمدة مثل كتب غريب الحديث، وكتب الشروح التي استعان بها المؤلف في بيان معنى لفظ غريب، أو بيان المراد من الحديث .

المطلب الرابع

موضوع المخطوط

إن موضوع هذا المخطوط هو قضية من القضايا الهامة التي تتعلق ببيان فضل المدينة المنورة، حيث جمع المؤلف أربعين حديثاً حول فضل المدينة المنورة، وتمخض من ذلك المخطوط وهو « الدرة الثمينة في فضل المدينة » .

المطلب الخامس

وصف النسخ الخطية للمخطوط، وذكر نماذج منها

اعتمدتُ في تحقيق هذه الرسالة الماتعة على نسختين خطيتين :

(١) النسخة الأولى : وهي تلك النسخة الخطية التي جعلتها الأصل، ورمزت لها بالرمز (أ)، وهي النسخة المودعة في المكتبة الأزهرية، في مجموع تحت رقم خاص (١٨٢٣) ورقم عام (٩٣٦٦٣) أدعية، وتستقل هذه النسخة في المجموع من ٨٥-٨٧ .

(٢) النسخة الثانية : وهي تلك النسخة الخطية التي رمزت لها بالرمز (ب)، وهي النسخة المودعة في مكتبة جامعة الملك سعود، في مجموع تحت رقم (٢١٨٦)، وهي مكتوبة بخط نسخي جميل، وهي نسخة مقابلة، والتزم الناسخ فيها نظام التعقيبة .

صور المخطوطات

اللوحة الأولى من مخطوط « الدرة الثمينة في فضل المدينة » من النسخة (أ)

اللوحة الأخيرة من مخطوط « الدرة الثمينة في فضل المدينة » من النسخة (أ)

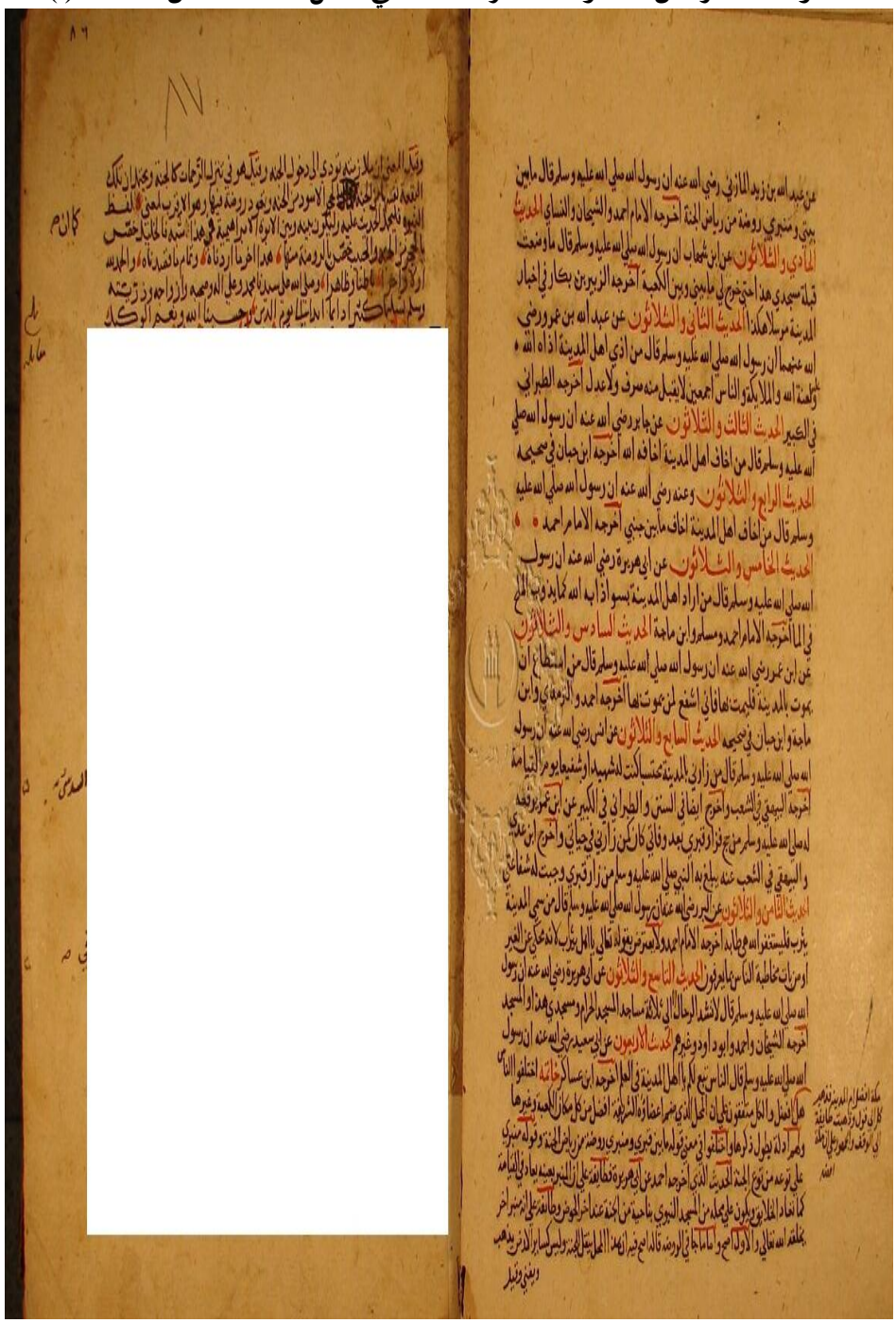

اللوحة الأولى من مخطوط « الدرة الثمينة في فضل المدينة » من النسخة (ب)

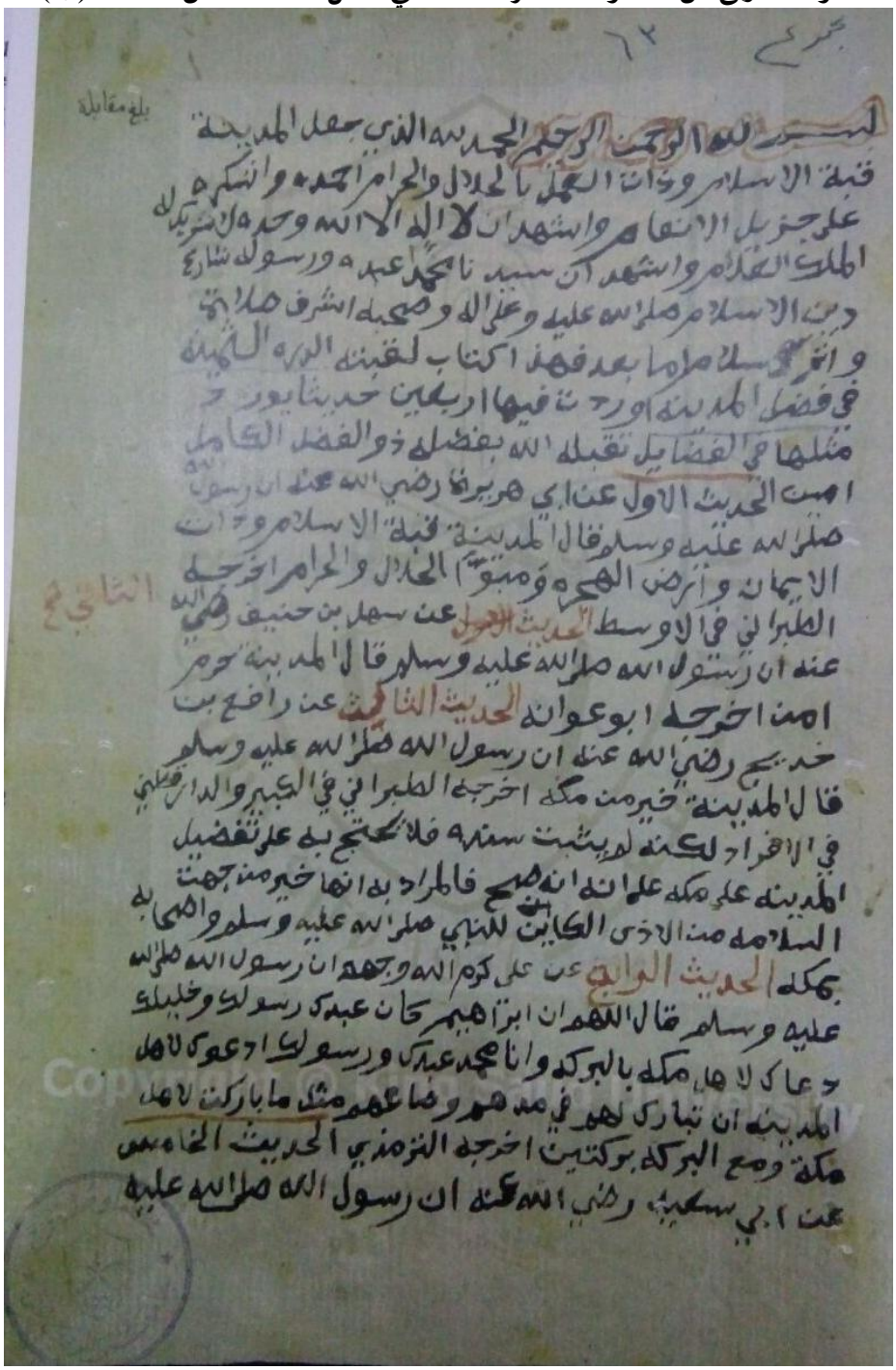

اللوحة الأخيرة من مخطوط « الدرة الثمينة في فضل المدينة » من النسخة (ب)

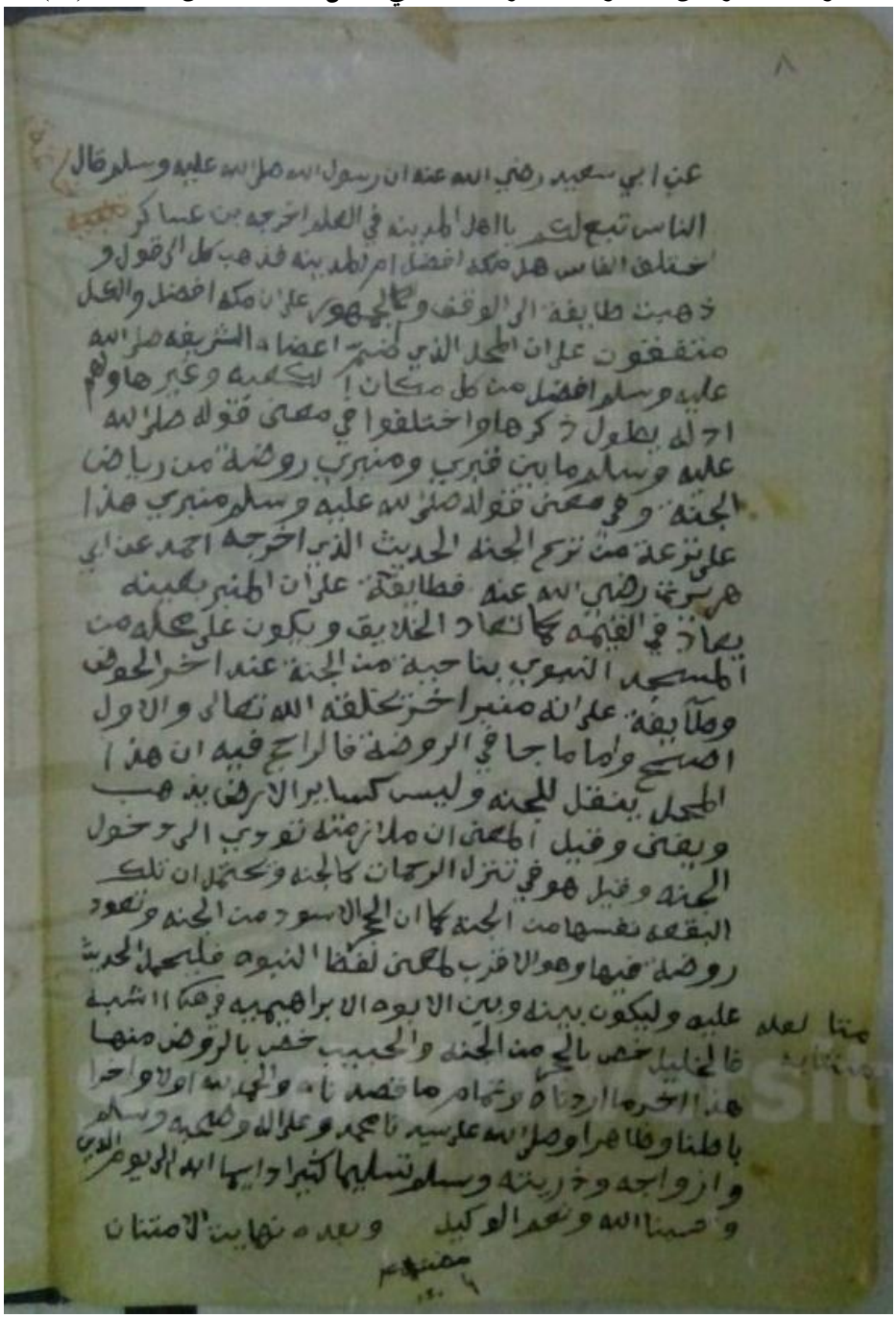

الفصل الثاني

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل المدينة قبة الإسلام، ودار العلم بالحلال والحرام .

أحمده وأشكره على جزيل الإنعام .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك العلام .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، شارع دين الإسلام .

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أشرف صلاة، وأتم سلام .

أما بعد

فهذا كتاب لقبته « الدرة الثمينة في فضل المدينة »، أوردت فيه أربعين حديثاً يورد مثلها في الفضائل، تقبله اللهُ بفضله ذو الفضل الكامل، أمين .

الحديث الأول :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه [١] أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «المَدِينَةُ قُبَّةُ [٢] الْإِسْلَامِ، وَدَارُ الْإِيمَانِ، وَأَرْضُ الْهِجْرَةِ، وَمُبَوَّأُ [٣] الحَلَالِ وَالحَرَامِ » [٤] .

أخرجه الطبراني في الأوسط . [٥]

---

(١) أبو هريرة ت : هو عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف الدوسي، وقد اختلفوا في اسم أبي هريرة واسم أبيه اختلافاً كثيراً، وقد كناه النبي ه بأبي هريرة لأنه رآه يحمل هرة في كمه، وقد أسلم أبو هريرة عام خيبر وشهدها مع رسول الله ه، ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم، وكان من أحفظ أصحاب رسول الله ه، وكان من المكثرين في رواية الحديث، وتوفي أبو هريرة ت سنة سبع وخمسين (٥٧هـ)، وقيل : ثمان وخمسين (٥٨هـ)، وقيل : تسع وخمسين (٥٩هـ) . تنظر ترجمته في : الاستيعاب لابن عبد البر ١٧٦٨/٤ – ١٧٧٢ رقم ٣٢٠٨، وأُسد الغابة لابن الأثير ٣١٣/٦ رقم ٦٣٢٦، والإصابة لابن حجر ٣٤٨/٧– ٣٦٢ رقم ١٠٦٨٠ .

(٢) قُبَّة : من قَبَبَ، والقُبَّة من الخيام بيت صغير مستدير، وهو من بيوت العرب، وجمعها قِباب، والمراد أن المدينة المنورة بيت الإسلام ومنبعه ومستقره .

ينظر : النهاية لابن الأثير ٣/٤، ولسان العرب لابن منظور ٦٥٩/١ .

(٣) مُبَوَّأ : المبوأ هو المنزل الملزوم، وأرض مباءة أي منزولة مألوفة، والمراد أن المدينة المنورة الأرض المألوفة، والمنزل المعروف لمعرفة الحلال والحرام . ينظر : الغريبين للهروي ٢١٨/١، والعين للخليل بن أحمد ٤١١/٨ .

(٤) أي أن المدينة المنورة بيت الإسلام، ومنبعه، ومستقره؛ لأن ظهور الإسلام والإيمان كان منها، وهو الظهور الحقيقي الذي كان بعده الجهاد، وفيها أمن الإسلام، فإليها هاجر النبي ه، وخرجت منها الأحكام، وصارت الأرض المألوفة، والمنزل المعروف لمعرفة الحلال والحرام . ينظر : التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني ٤٧٠/١٠–٤٧١ رقم ٩١٦٧ .

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٣٨٠/٥ رقم ٥٦١٨، من حديث أبي هريرة ت، وسنده ضعيف، ضعيف، فيه أبو المثنى القارئسليمان بن يزيد الخزاعي، قال فيه أبو حاتم : منكر الحديث، ليس بقوي، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره مرة أخرى في الضعفاء، وقال : شيخ يخالف الثقات في الروايات لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا للاعتبار، وقال الدارقطني : ضعيف، وقال الذهبي : وثق، وقال ابن حجر : ضعيف .

قلت : أبو المثنى القارئ ضعيف، ولا يُعتد بتوثيق ابن حبان له، فقد خالف ابن حبان الأئمة المعتمدين في معرفة أحوال الرواة والرجال، كأبي حاتم الرازي والدارقطني، كما أن ابن حبان قد ناقض نفسه، فمرة ذكره

الحديث الثاني :

عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رضي الله عنه [١] أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال : « المَدِينَةُ حَرَمٌ آمِنٌ[١] ».[٢]

في الثقات ومرة أخرى ذكره في الضعفاء، وقال : ... يخالف الثقات في الروايات لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا للاعتبار، ولعل الذهبي وافق ابن حبان في التوثيق .

تنظر ترجمته في : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٤٩/٤ رقم ٦٤٥، والثقات لابن حبان ٣٩٥/٦، والعلل للدارقطني ٥١/١٥ رقم ٣٨٢٣، وتهذيب الكمال للمزي ٢٥٢/٣٤-٢٥٤ رقم ٧٦٠٢، والكاشف للذهبي ٤٥٦/٢ رقم ٦٨١٢، وتهذيب التهذيب ٢٢١/١٢ رقم ١٠١٣، وتقريب التهذيب ص ٦٧٠ رقم ٨٣٤٠، وكلاهما لابن حجر .

وكذا في السند عيسى بن مينا قالون، قال فيه الذهبي في ميزان الاعتدال ٣٢٧/٣ رقم ٦٦٢١ : أما في القراءة فثبت، وأما في الحديث فيكتب حديثه في الجملة، وسئل أحمد بن صالح المصري عن حديثه، فضحك، وقال : تكتبون عن كل أحد .

وقال الطبراني : « لا يُرْوَى هذا الحديث عن النبي ه إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به : قالون » .

قلت : قالون لا يحتمل تفرده، فهو ثبت في القراءة، ولكن في الحديث فيكتب حديثه في الجملة .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٨٩/٣ رقم ٥٧٧٧ : « رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عيسى بن مينا قالون، وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات » .

وقال المنذري في الترغيب والترهيب ١٤٩/٢ رقم ١٨٧٦ : «رواه الطبراني في الأوسط بإسناد لا بأس به » .

قلت : وما قاله الهيثمي والمنذري فيه نظر لأمرين :

الأول : أن في السند أبا المثنى القارئ، وهو ضعيف .

الثاني : عيسى بن مينا قالون ثبت في القراءة، وأما في الحديث فيكتب حديثه في الجملة.

ويؤكد ذلك أن ابن حجر في موافقة الخُبْر الخَبَر في تخريج أحاديث المختصر ١٣١/١ قال : إن قالون هو القارئ المشهور صاحب نافع، وهو صدوق، وكذا شيخه مع لين فيه، وأبو المثنى اسمه سليمان بن يزيد الخزاعي، مدني ضعيف، والحديث غريب جداً سنداً ومتناً . والله أعلم .

(١) سهل بن حنيف ت : هو سهل بن حنيف بن واهب الأنصاري، الأوسي، وكنيته أبو سعد، وأبو عبد الله، وهو من أهل بدر، وثبت يوم أحد حين انكشف الناس وبايع يومئذٍ على الموت، وكان ينفح عن رسول الله ه، وشهد أيضاً غزوة الخندق والمشاهد كلها، ومات سهل بن حنيف ت سنة ثمانٍ وثلاثين (٣٨هـ). تنظر

أخرجه أبو عوانة . [٣]

الحديث الثالث :

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رضي الله عنه [٤] أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « المَدِينَةُ خَيْرٌ مِنْ مَكَّةَ».

ترجمته في : الاستيعاب لابن عبد البر ٢/٦٦٢-٦٦٣ رقم ١٠٨٤، والإصابة لابن حجر ٣/١٦٥-١٦٦ رقم٣٥٤٠.

(١) آمِنٌ بالمد : أي من العدو أن يغزوه، أو آمن من الدجال والطاعون، أو آمن صيدها، وفي رواية : « حَرَمٌ أَمْن»، أي ذات أمن، كما يُقال : رجل عدل بوصفه بالمصدر .

ينظر : مطالع الأنوار لابن قرقول ١/٢٩٣ .

(٢) أي أن المدينة المنورة حرم آمن من العدو والدجال والطاعون، بل هي ذات أمن بأمر ربها، يأمن ما فيها من الصيد والأشجار والخلأ من التعرض له، وفي الحديث دلالة لمذهب جمهور العلماء على تحريم صيدها وشجرها، بل فيه إشارة إلى أن من عاش بها كان آمناً على نفسه، بل من مات بها حصل له الأمن والشفاعة؛ وذلك لأن المدينة المنورة لما اشتملت على أفضل البقاع، ودُفن بها أفضل الخلق ٥، وحُفت بالشهداء، وافتتحت بالقرآن، ونصر أهلها الرسول الأعظم ٥، فاستحقت من الله ﷻ الأمن والأمان . ينظر : فيض القدير للمناوي ٦/٢٦٤ رقم ٩١٨٤، والكوكب الوهاج لمحمد الأمين الهروي ١٥/١٣٣-١٣٤ رقم ٣٢٢٢ .

(٣) أخرجه أبو عوانة في مستخرجه كتاب الحج باب ذكر الخبر المبين أن المدينة حرام آمن ٢/٤٠٢ رقم ٣٥٩٧، ٣٥٩٨، ٣٥٩٩، من حديث سهل بن حنيف ت .

وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج باب فضل المدينة، ودعاء النبي ٥ فيها بالبركة، وبيان تحريمها، وتحريم صيدها وشجرها، وبيان حدود حرمها ٢/١٠٠٣ رقم ١٣٧٥، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار كتاب الصيد والذبائح والأضاحي باب صيد المدينة ٤/١٩٢ رقم ٦٣٠٣، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٦/٩٢ رقم ٥٦١٢، وأخرجه أبو نعيم في مستخرجه كتاب حرم مكة والمدينة باب في حرمة مكة والمدينة ٤/٤٤ رقم ٣١٨٥، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب جزاء الصيد باب ما جاء في حرم المدينة ٥/٣٢٤-٣٢٥ رقم ٩٩٦٥، ٩٩٦٦ .

والحديث صحيح رجاله رجال الصحيح .

(٤) رافع بن خديج ت : هو رافع بن خديج بن عدي بن يزيد الأنصاري، الأوسي، أبو عبد الله، أو أبو خديج، عُرض على النبي ٥ يوم بدر فاستصغره، وأجازه يوم أحد فخرج بها، وشهد ما بعدها، ومات رافع بن

أخرجه الطبراني في الكبير، والدارقطني في الأفراد .[١]

لكنه لم [يثبت] [٢] سنده، فلا يحتج به على تفضيل المدينة على مكة، على أنه إن صح فالمراد به أنها خير من جهة السلامة من الأذى الكائن للنبي ﷺ وأصحابه بمكة .[٣]

خديج ت سنة ثلاث وسبعين (٧٣هـ)، وقيل : سنة أربع وسبعين (٧٤هـ) . تنظر ترجمته في : الاستيعاب لابن عبد البر ٤٧٩/٢-٤٨٠ رقم ٧٢٧، والإصابة لابن حجر ٣٦٢/٢-٣٦٤ رقم ٢٥٣٢ .

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٨٨/٤ رقم ٤٤٥٠، من حديث رافع بن خديج ت، وسنده ضعيف، فيه علي بن المبارك الصنعاني، وهو مجهول الحال، ومحمد بن عبد الرحمن بن رداد العامري، قال فيه أبو حاتم الرازي : ليس بالقوي ذاهب الحديث، وقال أبو زرعة الرازي : لين، وقال ابن عدي : ما يرويه غير محفوظ .

قلت : محمد بن عبد الرحمن بن رداد العامري ضعيف، وعامة ما يرويه غير محفوظ .

تنظر ترجمته في : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣١٥/٧ رقم ١٧٠٥، والكامل لابن عدي ٤٠٢/٧-٤٠٣ رقم ١٦٦٦، وميزان الاعتدال للذهبي ٦٢٣/٣ رقم ٧٨٤٨ .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٩٩/٣ رقم ٥٧٧٨ : « رواه الطبراني وفيه محمد بن عبد الرحمن بن رداد وهو مجمع على ضعفه » .

وقد ذكر الطبراني قصة لهذا الحديث وهي : أَنَّ رَافِعاً بْنَ خَدِيجٍ، كَانَ جَالِسًا عِنْدَ مِنْبَرِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِمَكَّةَ، وَمَرْوَانُ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَذَكَرَ مَرْوَانُ مَكَّةَ وَفَضْلَهَا، وَلَمْ يَذْكُرِ المَدِينَةَ، فَوَجَدَ رَافِعٌ فِي نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ قَدْ أَسَنَّ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ : أَيُّهَا ذَا المُتَكَلِّمُ أَرَاكَ قَدْ أَطْنَبْتَ فِي مَكَّةَ، وَذَكَرْتَ مِنْهَا فَضْلًا، وَمَا سَكَتَّ عَنْهُ مِنْ فَضْلِهَا أَكْبَرُ وَلَمْ تَذْكُرِ المَدِينَةَ وَإِنِّي أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « المَدِينَةُ خَيْرٌ مِنْ مَكَّةَ » .

وأخرجه الدارقطني في الأفراد ٣٨٣/١ رقم ٢٠٧٥، وقال الدارقطني : غريب من حديث سعيد عن رافع تفرد به محرز بن عبد الهادي الهديري، وأخرجه ابن عدي في الكامل ٤٠٢/٧-٤٠٣ ترجمة رقم ١٦٦٦، وقال : هذا عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد لم يروه غير ابن الرداد، ولابن الرداد غير ما ذكرت، وعامة ما يرويه غير محفوظ، وأخرجه أبو القاسم الجوهري في مسند الموطأ ص ٩٥-٩٦ رقم ٣٠، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٦٢٣/٣ رقم ٧٨٤٨ : هذا الحديث ليس بصحيح، وقد صح في مكة خلافه .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل، وأثبته من ب .

(٣) للعلماء الأفذاذ الأجواد تعليقات ماتعة على هذا الحديث، منها ما ذكره الملا علي القاري: « وأما خبر الطبراني : (المدينة خير من مكة) فضعيف ، بل منكر، وأنه كما قال الذهبي، وعلى تقدير صحته يكون محمولاً على زمانه لكثرة الفوائد في حضرته، وملازمة خدمته؛ لأن شرف المدينة ليس بذاته، بل بوجوده ﷺ

الحديث الرابع :

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كرم الله وجهه [١] أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ دَعَاكَ [٢] لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالبَرَكَةِ [٣]، وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ

فيه، ونزوله مع بركاته، وناهيك في الفرق بين البقعتين أن السفر إلى مكة واجب بالإجماع، وإلى المدينة سنة بلا نزاع، وأيضاً نفس المدينة ليس أفضل من مكة اتفاقاً، إذ لا تضاعف فيه أصلاً، بل المضاعفة في المسجدين، ففي الحديث الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ت أَنَّ النَّبِيَّ ه قَالَ « صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلاَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ » [أخرجه البخاري في صحيحه ٦٠/٢ رقم ١١٩٠، ومسلم في صحيحه ١٠١٢/٢ رقم ١٣٩٤]، وصح عَنْ جَابِرٍ ت، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ه قَالَ : «صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ، وَصَلاَةٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ» [أخرجه ابن ماجه في سننه ٤٥١/١ رقم ١٤٠٦، وأحمد في مسنده ٤٦/٢٣ رقم ١٤٦٩٤] .

وقال المناوي حيث قال : «إن بالمدينة حرم الرسول ه، ومهبط الوحي، ومنزل البركات، وبها عزت كلمة الإسلام وعلت، وتقررت الشرائع وأحكمت، وغالب الفرائض فيها نزلت، وبه تمسك من فضلها على مكة وهو مذهب عمر ومالك، وأكثر المدنيين والجمهور على أن مكة أفضل، والخبر مؤول بأنها خير منها من جهة السلامة من الأذى الكائن للمصطفى ه وصحبه بمكة، أو من حيث كثرة الثمار والزرع، والخلاف فيما عدا الكعبة، فهي أفضل من المدينة اتفاقاً خلا البقعة التي ضمت أعضاء الرسول ه، فهي أفضل حتى من الكعبة كما حكى عياض الإجماع عليه » .

ينظر : مرقاة المفاتيح للملا علي القاري ١٨٦٨/٥، وفيض القدير للمناوي ٢٦٤/٦ رقم ٩١٨٦ .

(١) علي بن أبي طالب ت : هو علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحسن، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فربي في حجر النبي ه، وزوجه النبي ه ابنته فاطمة الزهراء ل، وقد اشتهر بالفروسية والشجاعة والإقدام، وقُتل سيدنا عليٌّ بن أبي طالب ت في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة (٤٠هـ) . تنظر ترجمته في : الاستيعاب لابن عبد البر ١٠٨٩/٣-١١٣٣ رقم ١٨٥٥، وأُسد الغابة لابن الأثير ٨٧/٤-١١٧ رقم ٣٧٨٩، والإصابة لابن حجر ٤٦٤/٤-٤٦٨ رقم ٥٧٠٤ .

(٢) ورد لفظ « دَعَاكَ » في صحيح ابن خزيمة ١٠٥/١-١٠٦ رقم ٢٠٩، وصحيح ابن حبان ٦١/٩-٦٢ رقم ٣٧٤٦، والمعجم الأوسط للطبراني ٥٠/٧ رقم ٦٨١٨، وورد لفظ « دَعَا» في سنن الترمذي ٢٠١/٦ رقم ٣٩١٤، ومسند أحمد ٢٥١/٢ رقم ٩٣٦، والسنن الكبرى للنسائي ٢٥٥/٤ رقم ٤٢٥٦، وكلاهما صواب، ومعناهما الدعوة لأهل مكة بالبركة .

(٣) أي دعاء سيدنا إبراهيم × لأهل مكة بأن يرزقهم الله ﷻ من الثمرات الذي حكاه الله تعالى في قوله : ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧﴾ [إبراهيم : ٣٧]، وقد

لِأَهْلِ المَدِينَةِ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ [١][٢] مِثْلَيْ مَا بَارَكْتَ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَمَعَ البَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ [٣]» [١] .

تضمن ذلك الدعاء بالبركة في الرزق، إذ رزق لا بركة فيه لا خير فيه. ينظر : التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني ١٣١/٣ رقم ١٤٨٨ .

(١) المُد في الأصل : ربع الصاع، وإنما قدره به لأنه أقل ما كانوا يتصدقون به في العادة، والمد رَطل وثلث بالعراقي عند الشافعي وأهل الحجاز، ورِطلان عند أبي حنيفة وأهل العراق، والصاع مكيال يسع أربعة أمداد، فيكون الصاع خمسة أرطال وثلثاً، أو ثمانية أرطال . ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٦٠/٣، ٣٠٨/٤، ومختار الصحاح للرازي ص ٢٩٢، ص ١٨٠ .

(٢) في الكلام حذف، وتقديره : « أن تبارك لهم فيما يكال في مدهم، وفيما يكال في صاعهم، فحذف المقدر لفهم السامع، وهو من باب ذكر المحل وإرادة الحال، قال ابن عبد البر : هذا من فصيح كلامه وبلاغته ﷺ، وفيه استعارة؛ لأن الدعاء إنما هو للبركة في الطعام المكيل بالصاع والمد، لا في الظروف، وقد يحتمل على ظاهر العموم أن تكون فيهما » .

ينظر : شرح الزرقاني على الموطأ ٣٤٣/٤ .

(٣) قال الصنعاني : أي تضاعف لأهل المدينة مع بركة أهل مكة بركتين، فيكون لأهل المدينة مِثْلَي أهل مكة مع بركة أهل مكة التي سألها سيدنا إبراهيم ﷺ، فيكون لأهل المدينة ثلاث بركات : بركة أهل مكة المشار إليها بقوله : «مَعَ البَرَكَةِ»، ومثليها المشار إليها بقوله : «بَرَكَتَيْنِ»، فزيادة قوله : « مَعَ البَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ » أفادت أن المطلوب ليس مثلي بركة مكة على الأصل المبارك فيه فقط كما هو المشار من قوله : «مِثْلَيْ مَا بَارَكْتَ»، بل المطلوب مثليها على المبارك مع بركة مكة، فيكون مد أهل مكة بمدين من غيرها، ومد المدينة بأربعة .

وقد تبارى العلماء الأفاضل في بيان معنى البركة، والمراد منها في الحديث الشريف، فقال القاضي عياض : البركة بمعنى النمو والزيادة، وتكون بمعنى الثبات واللزوم، فقيل : يحتمل أن تكون هذه البركة دينية، وهي ما يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله – تعالى – في الزكاة والكفارات، فيكون هنا بمعنى الثبات والبقاء بها للحكم بها ببقاء الشريعة وثباتها، وتكون دنيوية من تكثير المال والقدر بهذه الأكيال حتى يجزئ منه ويكفي ما لا يجزئ من غيره في غير المدينة، أو ترجع البركة إلى التصرف بها في التجارة وأرباحها، أو إلى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها، أو يكون للزيادة فيما يكال بها لاتساع عيشهم وكثرته بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله وملكهم من بلاد الخصب والريف بالشام والعراق ومصر وغيرها حتى كثر الحمل إلى المدينة واتسع عيشهم، وانتقلوا عن ذلك إلى حال آخر ورغد سائغ حتى صارت هذه البركة في الكيل نفسه غير ذلك، وانتقلوا عن مقاديرهم في عيشهم المعلوم من مد النبي ﷺ إلى المد الهاشمي، فزادوا في مدهم

مثل نصفه أو ثلثه أو مثله على الخلاف في مقداره، وفي هذا كله ظهور إجابة دعوة النبي ﷺ لهم وقبوله، قالوا : وفيه الندب إلى استعمال الكيل فيما يكال .

وقيل : يحتمل أن هذا خاص بزمنه وزمن من تلاه من أئمة الحق بعده .

وقال النووي : والظاهر من هذا كله أن المراد البركة في نفس المكيل في المدينة بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها . والله أعلم .

وقال القسطلاني : وقد استجاب الله دعاء رسوله، وكثر ما يكتال بهذا المكيال حتى يكفي منه ما لا يكفي من غيره في غير المدينة، ولقد شاهدت من ذلك ما يعجز عنه الوصف، وذلك علم من أعلام نبوته ﷺ، فينبغي أن يتخذ ذلك المكيال رجاء بركة دعوته ﷺ، والاستنان بأهل البلد الذين دعا لهم ﷺ (يعني أهل المدينة) .

وهل يختص بالمد المخصوص أو يعم كل مد تعارفه أهل المدينة في سائر الأعصار زاد أو نقص، وهو الظاهر لأنه ﷺ أضافه إلى المدينة تارة وإلى أهلها أخرى، ولم يضفه ﷺ إلى نفسه الزكية، فدل ذلك على عموم الدعوة لا على خصوصها بمده ﷺ، وجنح مالك إلى أن هذه الدعوة تختص بالمد الذي كان حينئذ حتى لا يدخل المد الحادث بعده، ومال ابن المنير إلى أن الدعوة تعم كل مكيال لأهل المدينة إلى الأبد، وهو الظاهر .

وبيَّن التُّورِبِشْتي السبب في دعاء النبي ﷺ لأهل المدينة بالبركة في مدهم وصاعهم، فقال: لما كان أهل المدينة ما زالوا في شدة من العيش، وعوز من الزاد لا تقوم أقواتهم لحاجتهم، فلما دعا الله بأن يُقبل عليهم بقلوب أهل اليمن إلى دار الهجرة وهو الجم الغفير دعا اللهَ بالبركة في طعام أهل المدينة ليتسع على القاطن بها والقادم عليها، فلا يسأم المقيم من القادم عليه، ولا تشق الإقامة على المهاجرين إليها؛ ولذلك دعا رسول الله ﷺ بالبركة لأهل المدينة في أقواتهم وأرزاقه .

قلت : الظاهر أن هذه البركة تكون في أقوات وأرزاق أهل المدينة، بحيث تسع لهم ولغيرهم، فينعموا بالرغد في عيشهم، والبركة في أرزاقهم .

ينظر : إكمال المعلم للقاضي عياض ٤٨٨/٤، وشرح النووي على مسلم ١٤٢/٩، وإرشاد الساري للقسطلاني ٥٥/٤، ومرقاة المفاتيح للملا علي القاري ٤٠٣٩/٩، وشرح الزرقاني على الموطأ ٣٤٣/٤، والكوكب الوهاج لمحمد الأمين ١٠٥/١٥ .

(١) يستفاد من هذا الحديث الشريف :

١– شفقة النبي ﷺ بأمته، وعلى رأسهم أهل المدينة المنورة .

٢– أن هذا الحديث من دلائل نبوته ﷺ؛ لأن الله استجاب دعاء نبيه، وبارك لأهل المدينة المنورة في مدهم وصاعهم .

٣– الترغيب في الإقامة بالمدينة المنورة؛ لأنه الله تعالى بارك في أرزاقها وأقواتها .

أخرجه الترمذي . [١]

الحديث الخامس :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه [٢] أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « اللهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَمًا، وَإِنِّي حَرَّمْتُ المَدِينَةَ حَرَامًا [٣] مَا بَيْنَ مَأْزِمَيْهَا [٤]، أَنْ لَا يُهْرَاقَ فِيهَا

٤- أن المدينة المنورة تسع أهلها وغيرهم؛ لأن الخير الإلهي قد حل بها ببركة دعاء النبي ه لأهلها .

(١) أخرجه الترمذي في سننه كتاب المناقب باب ما جاء في فضل المدينة ٢٠١/٦ رقم ٣٩١٤ ، من حديث علي بن أبي طالب ت، وسنده صحيح، وقال الترمذي : « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » .

وأخرجه أحمد في مسنده ٢٥١/٢ رقم ٩٣٦، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح، وقال الصنعاني في التنوير شرح الجامع الصغير ١٣١/٣-١٣٢ رقم ١٤٨٨ : وأخرجه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب المناسك باب مكيال أهل المدينة ٢٥٥/٤ رقم ٤٢٥٦، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه كتاب الوضوء باب استحباب الوضوء للدعاء ومسألة الله ليكون المرء طاهراً عند الدعاء والمسألة ١٠٥/١-١٠٦ رقم ٢٠٩، وقال الأعظمي : إسناده صحيح، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب الحج باب فضل المدينة ٦١/٩-٦٢ رقم ٣٧٤٦، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح ورجاله ثقات، وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٥٠/٧ رقم ٦٨١٨، وقال المنذري في الترغيب والترهيب ١٤٨/٢ رقم ١٨٧١ : رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد قوي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٠٥/٣ رقم ٥٨١٥ : رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح .

(٢) أبو سعيد الخدري ت : هو سعد بن مالك بن سنان الأنصاري، الخدري، وأمه أنيسة بنت أبي حارثة من بني عدي بن النجار، وكان أبو سعيد من الحفاظ المكثرين، ومات أبو سعيد الخدري سنة أربع وسبعين (٧٤هـ) . تنظر ترجمته في : الاستيعاب لابن عبد البر ١٦٧١/٤ – ١٦٧٢ رقم ٢٩٩٧، والإصابة لابن حجر ٦٥/٣ – ٦٧ رقم ٣٢٠٤ .

(٣) أي أظهر سيدنا إبراهيم ÷ حرمتها بأمر الله، فلا يسفك فيها دم إنسان، ولا يظلم فيها أحد، ولا يصاد صيدها، ولا يختلى خلاها، وكذلك حرم النبي ه المدينة، ومقدار حرم المدينة ما قاله أبو هريرة ت أنه ه جعله اثني عشر ميلاً حول المدينة .

ينظر : التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي ٢١٥/١-٢١٦، والكوكب الوهاج لمحمد الأمين الهروي ١٠٥/١٥ .

(٤) المأْزِم : بهمزة بعد الميم وبكسر الزاي، وهو الجبل، وقيل : المضيق في الجبال، والميم في (المأزم) زائدة وكأنه من الأَزَم : القوة والشدة، والصواب أنه الجبل، كما قال النووي حيث إن كل طريق بين جبلين،

دَمٌ [١]، وَلَا يُحْمَلَ فِيهَا سِلَاحٌ لِقِتَالٍ، وَلَا تُخْبَطَ فِيهَا شَجَرَةٌ [٢] إِلَّا لِعَلْفٍ[٣]، اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا [٤]، اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا [٥]، اللهُمَّ اجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ [٦]، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنَ المَدِينَةِ شِعْبٌ، وَلَا نَقْبٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكَانِ يَحْرُسَانِهَا حَتَّى تَقْدَمُوا إِلَيْهَا [٧]» .

فهو مأزم، ومنه سمي الموضع الذي بين المشعر الحرام وبين عرفة مأزمين . ينظر : النهاية ٤/ ٢٨٨، وجامع الأصول ٣١٣/٩، وكلاهما لابن الأثير، وشرح النووي على مسلم ١٤٧/٩، ومرقاة المفاتيح لملا علي القاري ١٨٧٥/٥ .

(١) أي : لا يسفكُ فيها دم حرام، يعني : لا يحارب فيها، فإن قيل : سفك الدم الحرام محرم في جميع المواضع، فأي فائدة في تخصيص المدينة ؟ قلنا : سفك الدم الحرام والمحاربة محرم في جميع المواضع، وفي سكَّة المدينة أشد تحريمًا؛ لأن الموضع إذا كان شريفًا يكون الذنب فيه أكثر إثماً، والطاعة فيه أكثر ثواباً .

ينظر : المفاتيح في شرح المصابيح لمظهر الدين الزيداني ٣٧١/٣ .

(٢) تُخبط من الخَبْط بإسكان الباء مصدر خبطت، وخبط الشجر أن تضربه بعصا ليَتَحَاتَّ وَرَقُه، واسم الورق المخبوطِ خَبَطٌ بفتح الباء، وهو من عَلف الإبل، والذي يضرب به الشَّجر يسمى مِخْبَطَاً بكَسر الميم، ويقال: خبط واختبط بمعنى واحد.

ينظر : المعلم بفوائد مسلم للمازري ١١٩/٢ .

(٣) إِلَّا لِعَلْفٍ : بسكون اللام مصدر : علف علفاً، وبالفتح : اسم للحشيش والتبن والشعير ونحوها، وفيه جواز أخذ أوراق الشجر للعلف، وهو المراد هنا . ينظر : شرح النووي على مسلم ١٤٧/٩، وشرح المصابيح لابن الملك ٣٦٧/٣ .

(٤) يراجع الحديث الرابع

(٥) يراجع الحديث الرابع

(٦) يراجع الحديث الرابع

(٧) قال النووي : قال أهل اللغة : الشِّعب بكسر الشين هو الفرجة النافذة بين الجبلين، وقال ابن السكيت هو الطريق في الجبل، والنقب بفتح النون على المشهور، وحكى القاضي عياض ضمها أيضاً، وهو مثل الشعب، وقيل : هو الطريق في الجبل، وقال الأخفش : أنقاب المدينة أي طرقها وفجاجها، وفي الحديث بيان فضيلة المدينة وحراستها في زمنه ٥ وكثرة الحراس واستيعابهم الشعاب زيادة في الكرامة لرسول الله ٥ . ينظر : إكمال المعلم للقاضي عياض ٤/ ٤٩٤، شرح النووي على مسلم ١٤٨/٩ .

أخرجه مسلم . [١]

المأزمان . بالهمزة والزاي . الطريق الضيق بين الجبلين، والعلف . بسكون اللام . المصدر، وبفتحها : المأكول .

الحديث السادس :

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه [٢] أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالمَدِينَةِ ضِعْفَيْ [٣] [٣] مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ البَرَكَةِ» [٤] .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج باب الترغيب في سكن المدينة والصبر على لأوائها٢/١٠٠١ رقم ١٣٧٤، من حديث أبي سعيد الخدري ت، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب المناسك باب منع الدجال من المدينة ٤/٢٥٧ رقم ٤٢٦٢، وأخرجه أبو عوانة في مستخرجه كتاب الحج باب بيان حظر إهراق الدم بالمدينة وحمل السلاح فيها للقتال وقطع أشجارها وإباحة قطعها للعلف ٢/٤٣٦-٤٣٧ رقم ٣٧٣٧، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب جزاء الصيد باب جواز الرعي في الحرم ٥/٣٢٩ رقم ٩٩٨٢ .

(٢) أنس بن مالك ت : هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام، أبو حمزة الأنصاري، الخزرجي، خادم رسول الله ه، خدم النبي ه عشر سنين، وهو أحد المكثرين من الرواية عن النبي ه، وهو آخر من توفي بالبصرة من الصحابة، فقيل : توفى سنة تسعين (٩٠هـ)، وقيل : سنة إحدى وتسعين (٩١هـ)، وقيل : سنة اثنتين وتسعين (٩٢هـ)، وقيل : سنة ثلاث وتسعين (٩٣هـ) . تنظر ترجمته في : أسد الغابة لابن الأثير ١/٢٩٤ رقم ٢٥٨ ، والإصابة لابن حجر ١/٢٧٥- ٢٧٨ رقم ٢٧٧ .

(٣) ضِعْفَيْ : قال الجوهري : ضِعف الشيء مثلُه وضِعْفاه مِثلاه، وأضعافه : أمثاله، وقال الفقهاء : ضعفه مثلاه وضعفاه ثلاثة أمثاله، وقال الملا علي القاري : أي مثليه في الأقوات، وهو لا ينافي كون مكة أفضل منها باعتبار مضاعفة الحسنات، فإن الأول ارتفاق حسي دنيوي، وهو ما يتعلق بالمدينة، والثاني أخروي معنوي، وهو ما يتعلق بمكة . ينظر : الصحاح للجوهري ٤/١٣٩٠، والكواكب الدراري للكرماني ٩/٧١، ومرقاة المفاتيح للملا علي القاري ٥/١٨٨٥ .

(٤) علق العلماء على هذا الحديث تعليقات ماتعة، بينوا فيها مراد الحديث ومقصوده، فقال الأُبي: ومعنى ضعف بما بمكة أن المراد ما أشبع بغير مكة رجلاً أشبع بمكة رجلين وبالمدينة ثلاثة، فالأظهر في الحديث أن البركة إنما في الاقتيات .

وقال البرماوي : البركة أي : كثرة الخير، وهذا مجمل فسره : «اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا»، فعرف منه أنها البركة الدنيوية، حتى لا يقال : إن مقتضى إطلاق البركة أن يكون ثواب صلاة المدينة ضعفي ثواب الصلاة بمكة، أو المراد عموم البركة، لكن خصت الصلاة ونحوها بدليل خارجي .

أخرجه أحمد والشيخان . [١][٢]

وقال الملا علي القاري : إن هذا الحديث يدل على الفضيلة لا على الأفضلية؛ لأن الصحابة أجمعوا على أن مكة أفضل البلاد، وأقرهم النبي ﷺ على ذلك، ونقل القاضي عياض وغيره الإجماع على تفضيل ما ضم الأعضاء الشريفة حتى على الكعبة المنيفة، وأن الخلاف فيما عداه . ينظر : اللامع الصبيح للبرماوي ٣٤٠/٦، وإرشاد الساري للقسطلاني ٣٤٠/٣، ومرقاة المفاتيح لملا علي القاري ٥٨٨/٢ .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل المدينة باب المدينة تنفي الخبث ٢٣/٣ رقم ١٨٨٥، من حديث أنس بن مالك ﷺ ، وأخرجه مسلم كتاب الحج باب فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، وبيان تحريمها، وتحريم صيدها وشجرها، وبيان حدود حرمها ٩٩٤/٢ رقم ١٣٦٩، وأخرجه أحمد في مسنده ٤٣٧/١٩ رقم ١٢٤٥٢، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده ٢٧٣/٦ رقم ٣٥٧٨، وأخرجه أبو عوانة في مستخرجه كتاب الحج باب ذكر دعاء النبي ﷺ للمدينة وأهلها وصاعها ومدها ٤٠١/٢ رقم ٣٥٩٤، وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٣٢/٦ رقم ٥٧٠٧، ٨٤/٨-٨٥ رقم ٨٠٤٠، وأخرجه أبو نعيم في مستخرجه كتاب حرم مكة والمدينة باب في حرمة مكة والمدينة ٤٠/٤ رقم ٣١٧٢ .

(٢) يستفاد من هذا الحديث الشريف :

١- حب النبي ﷺ للمدينة وأهلها .

٢- الترغيب في الدعاء برفع الابتلاءات ونزول الخيرات والبركات .

٣- حب الأوطان دليل الإيمان .

٤- الترغيب في الطلب من الله ﷻ في أن يحفظ أوطاننا وينعم عليها بالخير واليمن والبركات .

الحديث السابع :

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه[١]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ اللهَ تَعَالَى سَمَّى المَدِينَةَ طَابَةَ [٢] » .

أخرجه الإمام أحمد ومسلم والنسائي . [٣]

---

(١) جابر بن سمرة ت : هو الصحابي الجليل جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب العامري، ثم السوائي، وقيل : جابر بن سمرة بن عمرو بن جندب، وقد اختلف في كنيته فقيل : أبو خالد، وقيل : أبو عبد الله، وهو حليف بني زهرة، وهو ابن أخت سعد بن أبي وقاص، وأمه خالدة بنت أبى وقاص، وقد سكن الكوفة وابتنى بها داراً، وتوفي سنة ست وستين . تنظر ترجمته في : الاستيعاب لابن عبد البر ٢٢٤/١ رقم ١٩٩، وأسد الغابة لابن الأثير ٤٨٨/١ رقم ٦٣٨ .

(٢) طابة : تأنيث طاب، وأصلها طيبة، قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وطابة وطيبة مشتقان من الطيب، وهو الرائحة الحسنة، وسميت المدينة طابة لطيبها بحضور النبي ٥ وأصحابه والتابعين، وتطهيرهم إياها عن خبث الكفار والمنافقين، وتطهيرها من الطاعون والدجال وغير ذلك من الفتن، وكذلك لطيب مائها وهوائها ومساكنها، وطيب العيش بها؛ ولذلك قال بعض العلماء : من أقام بالمدينة يجد من تربتها وحيطانها رائحة طيبة لا تكاد توجد في غيرها .

والمعنى المراد : أن الله تعالى سمى المدينة في اللوح المحفوظ أو أمر نبيه ٥ أن يسميها طابة رداً على المنافقين في تسميتها يثرب إيماء إلى تثريبهم في الرجوع إليها، وقد كره النبي ٥ تسميتها يثرب؛ لأنها من التثريب بمعنى التوبيخ والملامة، أو من الثرب بمعنى الفساد، فمدينة رسول الله ٥ طابة في ذاتها، يستوي في الطيبة دخولها وخروجها، لا يختلف باختلاف أحوالها الحادثة عليها .

والمدينة المنورة لها أسماء كثيرة، فهي طابة، وطيبة بالتخفيف، وطيبة بالتشديد، وطائب بوزن كاتب، ودار الأخبار، ودار الإمداد، ودار الإيمان، ودار السنة، ودار السلامة، ودار الفتح، ودار الهجرة، والمحبة، والمحبوبة، والجابرة، والمجبورة، والقاصمة، وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى . ينظر : مطالع الأنوار لابن قرقول ٢٩٨/٣، وشرح النووي على مسلم ١٥٦/٩، والمفاتيح في شرح المصابيح لمظهر الدين الزيداني ٣٧٤/٣، ومنحة الباري لزكريا الأنصاري ٣١٦/٤، ومرقاة المفاتيح لملا علي القاري ١٨٨٠/٥، والسراج المنير شرح الجامع الصغير للعزيزي ٣٧٠/١ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج باب المدينة تنفي شرارها ١٠٠٧/٢ رقم ١٣٨٥، من حديث جابر بن سمرة ت، وأخرجه أحمد في مسنده ٤٥٣/٣٤، رقم ٢٠٨٨٧، ٤٧٣-٤٧٤ رقم ٢٠٩٣١، ٤٩١ رقم ٢٠٩٦٩، ٥١٨ رقم ٢١٠٢٢، ٥٢٧- ٥٢٩ رقم ٢١٠٤٦، ورقم ٢١٠٤٩، وأخرجه البزار في مسنده ١٦٩/١٠ رقم ٤٢٤١، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب المناسك باب

الحديث الثامن :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه [١] أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى المَدِينَةِ[٢] كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا [٣] » .

أخرجه الإمام أحمد والشيخان وابن ماجه . [٤]

فضل المدينة ٢٥١/٤ رقم ٤٢٤٦، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده ٤٤١/١٣ رقم ٧٤٤٤، وأخرجه أبو عوانة في مستخرجه كتاب الحج باب ذكر أسامي المدينة وأنها تنفي شرار أهلها، وأن النبي ٥ أمر بالهجرة إليها ٤٣٩/٢ رقم ٣٧٤٨، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب الحج باب فضل المدينة ٤٤/٩ رقم ٣٧٢٦، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢١٧/٢ رقم ١٨٩٢، ٢٣٣ رقم ١٩٧٠، ٢٣٦ رقم ١٩٨٧، وأخرجه أبو نعيم في مستخرجه كتاب حرم مكة والمدينة باب في حرمة مكة والمدينة ٤٩/٤ رقم ٣٢٠٠ .

(١) تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

(٢) لَيَأْرِزُ إِلَى المَدِينَةِ : أي ينضم إليها، ويجتمع بعضه إلى بعض فيها . ينظر : النهاية لابن الأثير ٣٧/١، ومختار الصحاح للرازي ص ١٧ .

(٣) قال القاضي عياض معناه : أن الإيمان أوَّلاً وآخراً بهذه الصفة؛ لأنه في أول الإسلام كان كل من خلص إيمانه وصح إسلامه أتى المدينة، إمَّا مهاجراً مُسْتوطناً لها، وإما متشوقاً ومتقرباً إلى الله تعالى لرؤية النبي ٥ ومتعلماً منه، ومتبركاً بلقياه، ثم بعده هكذا في زمان الخلفاء كذلك ولأخذ سيرة العدل منهم والاقتداء بجمهور الصحابة ي فيها، ثم من بعدهم من علمائها الذين كانوا سُرج الوقت، وأئمة الهدى، لأخذ السنن المنتشرة بها عنهم، فكان كل ثابت الإيمان منشرح الصدر به يرحل إليها، ثم بعد ذلك في كل وقت إلى زماننا هذا لزيارة قبر النبي ٥ والتبرك بمشاهِدِه، وآثار أصحابه الكرام، فلا يأتيها إلا مؤمن .

وأشار السيوطي إلى أن الحيَّة لما تنتشر من جحرها في طلب ما تعيش به، فإذا راعها شيء رجعت إلى جحرها، كذلك الإيمان، انتشر في المدينة، فكل مؤمن له من نفسه سائق إلى المدينة لمحبته في النبي ٥ . ينظر : إكمال المعلم للقاضي عياض ٤٥٧/١، وشرح النووي على مسلم ١٧٦/٢-١٧٧، والتوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي ١٤٠٤/٤ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل المدينة باب الإيمان يأرز إلى المدينة ٢١/٣ رقم ١٨٧٦، من حديث أبي هريرة ت، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، وأنه يأرز بين المسجدين ١٣١/١ رقم ١٤٧، وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب المناسك باب فضل المدينة ٢٩١/٤-٢٩٢ رقم ٣١١١، وأخرجه أحمد في مسنده ٢٣٩/١٣-٢٤٠ رقم ٧٨٤٦،

يأرز . بفتح الياء آخر الحروف وإسكان الهمزة وكسر الراء المهملة والزاي . معناه يأوي وينضم .

الحديث التاسع :

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه[١]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ بَيْتَ اللهِ وَأَمْنُهُ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ المَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا [٢]، لَا يُقْلَعُ عِضَاهُهَا، وَلَا يُصَادُ صَيْدُهَا»[٣].

أخرجه مسلم .[٤]

٢٨٣/١٥ رقم ٩٤٧١، ٢٧٢/١٦-٢٧٣ رقم ١٠٤٤٠، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب الحج باب فضل المدينة ٤٦/٩ رقم ٣٧٢٨، ٤٧/٩ رقم ٣٧٢٩، وأخرجه البغوي في شرح السنة كتاب الإيمان باب الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ١١٩/١-١٢٠ رقم ٦٥، وقال البغوي : هذا حديث متفق على صحته .

(١) جابر بن عبد الله ب : هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري، ويُكنى أبا عبد الله، شهد بيعة العقبة، وشهد مع رسول الله ٥ من الغزوات تسع عشرة غزوة، ولم يشهد غزوة بدر ولا أحد، ومات جابر بن عبد الله ب سنة ثلاث وسبعين (٧٣هـ)، وقيل : سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ)، وقيل : سنة ثمان وسبعين (٧٨ هـ) . تنظر ترجمته في : الاستيعاب لابن عبد البر ٢١٩/١-٢٢٠ رقم ٢٨٦، والإصابة لابن حجر ٥٤٦/١-٥٤٧ رقم ١٠٢٨ .

(٢) لابتيها : مفردها اللابة، وهي الحَرَّة، والحَرَّة هي الأرض ذات الحجارة السود التي قد ألبستها لكثرتها، وجمعها : لابات، فإذا كثرت فهي اللاب واللوب، والمدينة المنورة ما بين حرتين عظيمتين، إحداهما شرقية والأخرى غربية . ينظر : النهاية لابن الأثير ٢٧٤/٤، والصحاح للجوهري ٢٢٠/١-٢٢١ .

(٣) قال النووي : الحديث صريح في الدلالة لمذهب الجمهور في تحريم صيد المدينة وشجرها، والعِضَاه بالقصر وكسر العين وتخفيف الضاد المعجمة، وهو كل شجر فيه شوك، واحدتها عِضاهَة وعضِيهة، وتحريم قتل الصيد وقطع الشجر والنبات في مكة والمدينة ليكون لساكنيها بها ألفة وأنس، وتفرح أعينهم بالنظر إلى تلك الأشجار والنبات والحيوان . ينظر: شرح النووي على مسلم ٩/ ١٣٦، والمفاتيح في شرح المصابيح لمظهر الدين الزيداني ٣٦٩/٣ .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج باب فضل المدينة، ودعاء النبي ٥ فيها بالبركة، وبيان تحريمها، وتحريم صيدها وشجرها، وبيان حدود حرمها ٩٩٢/٢ رقم ١٣٦٢، من حديث جابر بن عبد الله ت، وأخرجه أحمد في مسند ٣٩٣/٢٣-٣٩٤ رقم ١٥٢٣٣، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب جزاء الصيد باب ما جاء في حرم المدينة ٣٢٥/٥ رقم ٩٩٦٧ .

الحديث العاشر :

وعَنْه رضي الله عنه [١]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّمَا المَدِينَةُ كَالْكِيرِ[٢]، تَنْفِي خَبَثَهَا[٣]، وَيَنْصَعُ [٤] طَيِّبُهَا » .

أخرجه الإمام أحمد والشيخان والترمذي والنسائي . [٥]

تنصع . بفتح التاء المثناة فوق، وإسكان النون وفتح الصاد المهملة في آخره عين مهملة . معناه تخلص .

---

(١) هو سيدنا جابر بن عبد الله ت، وقد تقدمت ترجمته في الحديث التاسع .

(٢) الكير : بكسر الكاف، أي كير الحداد، وهو المبني من الطين، وقيل : الزِّق الذي ينفخ به النار، والمبنى الكور . ينظر : النهاية والأثر لابن الأثير ٢١٧/٤، وتهذيب اللغة للأزهري ١٨٨/١٠ .

(٣) الخبث : الوسخ والشوائب، والمراد ما تلقيه النار من وسخ الحديث وشوائبه إذا أُذيب في النار . ينظر : النهاية لابن الأثير ٥/٢، ومختار الصحاح للرازي ص ٨٧ .

(٤) يَنْصَع : بفتح الياء والصاد المهملة، أي يصفو ويخلص ويتميز، والناصع الصافي الخالص، ومنه قولهم : ناصع اللون أي صافيه وخالصه، ومعنى الحديث أنه يخرج من المدينة من لم يخلص إيمانه ويبقى فيها من خلص إيمانه . ينظر : شرح النووي على مسلم ١٥٦/٩ .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل المدينة باب المدينة تنفي الخبث ٢٢/٣ رقم ١٨٨٣، من حديث جابر بن عبد الله ت، ٧٩/٩ رقم ٧٢٠٩ ، ٧٢١١ ، ٨٠ رقم ٧٢١٦ ، ١٠٣ رقم ٧٣٢٢، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج باب المدينة تنفي شرارها ١٠٠٦/٢ رقم ١٣٨٣، وأخرجه الترمذي في سننه كتاب المناقب باب ما جاء في فضل المدينة ٢٠٣/٦ رقم ٣٩٢٠ ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه النسائي في سننه كتاب البيعة باب استقالة البيعة ١٥١/٧ رقم ٤١٨٥، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده ٢٠/٤ رقم ٢٠٢٣، وأخرجه الجندي في فضائل المدينة باب ما جاء في اسم المدينة ومن سماها يثرب وأنها تنفي خبيثها ص ٢٦-٢٧ رقم ٢٣، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب الحج باب فضل المدينة ٥٠/٩ رقم ٣٧٣٢، ٥٢ رقم ٣٧٣٥ .

وللحديث قصة وهي : عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ب، أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ٥، فَأَصَابَ الْأَعْرَابِيَّ وَعْكٌ بِالمَدِينَةِ، فَأَتَى النَّبِيَّ ٥، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ، أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ٥، ثُمَّ جَاءَهُ، فَقَالَ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى، ثُمَّ جَاءَهُ، فَقَالَ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي فَأَبَى، فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ٥: «إِنَّمَا المَدِينَةُ كَالْكِيرِ، تَنْفِي خَبَثَهَا، وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا» .

الحديث الحادي عشر :

عَنْ [ابْنِ] [(١)] عُمَرَ رضي الله عنهما [(٢)]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ آتِي أَهْلَ البَقِيعِ فَيُحْشَرُونَ مَعِي، ثُمَّ أَنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ » .

أخرجه الترمذي والحاكم . [(٣)]

---

(١) ما بين المعكوفتين أثبته من النسخة «ب»، وفي الأصل « أبي »، وهو تصحيف .

(٢) ابن عمر ب : هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي، أبو عبد الرحمن، وأمه زينب بنت مظعون الجمحية، ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي .وكان ت من أهل الورع والعلم، وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله ٥، وكان يحفظ ما سمعه من رسول الله ٥، وكان كلما استيقظ من الليل صلى لله ﷻ . ومات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين (٧٢، ٧٣، ٧٤هـ) بمكة، ودفن بها . تنظر ترجمته في: الاستيعاب لابن عبد البر ٣/٩٥٠ – ٩٥٣ رقم ١٦١٢، والإصابة لابن حجر ٤/١٥٥–١٦١ رقم ٤٨٥٢ .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه كتاب المناقب باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب ت ٦/٦٣ رقم ٣٦٩٢ ، من حديث عبد الله بن عمر ب، وسنده ضعيف، فيه عاصم بن عمر الْعُمَرِيُّ، وهو ضعيف، تنظر ترجمته في : الضعفاء الكبير للعقيلي ٣/٣٢٥ رقم ١٣٥٧، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦/٣٤٦–٣٤٧ رقم ١٩١٥، والكامل لابن عدي ٦/٣٩٣–٤٠٢ رقم ١٣٨٢، والكاشف للذهبي ١/٥٢٠ رقم ٢٥٠٩، وتقريب التهذيب لابن حجر ص ٢٨٦ رقم ٣٠٦٨ .

وأخرجه البزار في مسنده ١٢/٣٠٣ رقم ٦١٤٣، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب إخباره ٥ عن مناقب الصحابة ي، باب مناقب الصحابة ي١٥/٣٢٤ رقم ٦٨٩٩، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/٣٠٥ رقم ١٣١٩٠، وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٢/٥٠٥ رقم ٣٧٣٢، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه »، وتعقبه الذهبي فقال : عبد الله بن نافع ضعيف .

الحديث الثاني عشر :

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنه [١]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ لَهُ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ المَدِينَةِ، وَأَهْلُ مَكَّةَ، وَأَهْلُ الطَّائِفِ » .

أخرجه الطبراني في معجمه الكبير [٢] . [٣]

الحديث الثالث عشر:

عن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما [٤]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَلَا فَخْرَ، ثُمَّ تَنْشَقُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، ثُمَّ تَنْشَقُّ عَنِ الحَرَمَيْنِ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، ثُمَّ أُبْعَثُ بَيْنَهُمَا » .

أخرجه الحاكم . [٥]

---

(١) عبد الله بن جعفر ب : هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، كان أول مولود وُلِدَ بأرض الحبشة لما هاجر المسلمون إليها، وأمه أسماءُ بنت عميس الخثعمية، وهو أخو محمد بن أبي بكر ويحيى بن علي بن أبي طالب لأمهما، وكان جواداً ممدحاً شريفاً خيراً، توفي بالمدينة سنة ثمانين، وقيل: بعدها بسنوات، وله من العمر تسعون سنة . تنظر ترجمته في : الاستيعاب لابن عبد البر ٣/٨٨٠-٨٨٢، والإصابة لابن حجر ٤/٣٥-٣٩ رقم ٤٦٠٩ .

(٢) في المعجم الأوسط وليس في المعجم الكبير .

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٢/٢٢٩- ٢٣٠ رقم ١٨٢٧، من حديث عبد الملك بن عَبَّادِ بن جعفر، وسنده ضعيف، فيه القاسم بن حبيب، وهو مجهول الحال، وأخرجه الطبراني أيضاً في الأوائل باب أول من يشفع له رسول الله ٥ من أمته ص ١٠٥ رقم ٧٦، وأخرجه الضياء المقدسي في المختارة ٩/١٨٧ رقم ١٥٩، وأخرجه البزار في كشف الأستار عن زوائد البزار ٤/١٧٢ رقم ٣٤٧٠، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٣٨١ رقم ١٨٥٣٩ : « رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه من لم أعرفهم » .

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث الحادي عشر .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين كتاب التفسير ٢/٥٠٥ رقم ٣٧٣٢، من حديث عبد الله بن عمر ب، وسنده ضعيف فيه عاصم بن عمر، وهو ضعيف . تنظر ترجمته في : تهذيب الكمال للمزي ١٣/٥١٧-٥١٩ رقم ٣٠١٧، وتهذيب التهذيب ٥/٥١-٥٢ رقم ٨٢، وتقريب التهذيب ص ٢٨٦ رقم ٣٠٦٨، وكلاهما لابن حجر .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وخالفه الذهبي فقال : عبد الله بن نافع ضعيف .

الحديث الرابع عشر :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه[١]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «حُرِّمَ مَا بَيْنَ لاَبَتَيِ [٢] المَدِينَةِ عَلَى لِسَانِي » [٣] .

أخرجه البخاري . [٤]

الحديث الخامس عشر :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه[٥]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «الْخِلاَفَةُ بِالمَدِينَةِ، وَالمُلْكُ بِالشَّامِ [٦] » .

أخرجه البخاري في تاريخه والحاكم . [٧]

وكذا أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين كتاب معرفة الصحابة ي ٣/٧٢ رقم ٤٤٢٩، وسنده ضعيف، فيه عبدان بن يزيد الدقيقي، وهو مجهول الحال، وعاصم بن عمر، وهو ضعيف .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وخالفه الذهبي فقال : عاصم بن عمر هو أخو عبد الله، ضعفوه .

(١) تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

(٢) تقدم التعريف بها في الحديث التاسع .

(٣) أي أن المدينة المنورة لم تكن محرمة فأحدث النبي ٥ تحريمها على لسانه، فلا يجوز قطع شجرها الذي لا يستنبته الآدمي ولا يصطاد صيدها . ينظر : فيض القدير للمناوي ٣/٣٨٠ رقم ٣٧٠١، وشرح الزرقاني على الموطأ ٤/٣٥٩ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل المدينة باب حرم المدينة ٣/٢٠ رقم ١٨٦٩، من حديث أبي هريرة ت، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج باب فضل المدينة ودعاء النبي ٥ فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمها ٢/١٠٠ رقم ١٣٧٢، وأخرجه البزار في مسنده ١٥/١٣٨ رقم ٨٤٥٢، وأخرجه ابن الجارود في المنتقى باب المناسك ص ١٣٥ رقم ٥١١، وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٢/٢٠٤ رقم ١٧٣٦ .

(٥) تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

(٦) أي أن خلافة النبوة تكون لمن بويع في المدينة كالخلفاء الأربعة، وأما الحسن السبط فهو وإن بويع في العراق فإن إمامته ثابتة بالنص، ويكون الملك بالشام لمن بويع به كمعاوية ت وبني أمية وبني العباس . ينظر : التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني ٦/٥٧-٥٨ رقم ٤١٣٠ .

(٧) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٤/١٥-١٦ ترجمة رقم ١٨٠٧، من حديث أبي هريرة ت، وسنده ضعيف، فيه سليمان بن أبي سليمان وأبوه، وهما مجهولان، قال يحيى بن معين في تاريخه . رواية الدوري

وهذا من دلائل نبوته ﷺ الشاهدة بفضل المدينة، إذ آخر الخلافة تم بالحسن رضي الله عنه [١] بالمدينة، وأول الملك كان لمعاوية رضي الله عنه [٢] بالشام .

٢٠٣/٤ رقم ٣٩٦١ : لا أعرف سليمان هذا، وقال أحمد بن حنبل في المنتخب من علل الخلال ص ٢٢٨ رقم ١٣٧ : أصحاب أبي هريرة ت المعروفون ليس هذا عندهم، أي سليمان بن أبي سليمان، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢١١/٢ رقم ٣٤٧٦ : لا يكاد يعرف، روى عنه العوام بن حوشب وحده، وقال الخزرجي في الخلاصة ص ١٥٢ : مجهول .

وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين كتاب معرفة الصحابة ي ٧٥/٣ رقم ٤٤٤٠، وقال الحاكم : « صَحِيحٌ »، وتعقبه الذهبي فقال : « سليمان بن أبي سليمان وأبوه مجهولان »، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٤٤٧/٦، وأورده الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب ٢٠٧/٢ رقم ٣٠٢٣، وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٨٠/٢ رقم ١٢٧٧، وقال : هذا لا يصح، وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن ١٠٤/١ رقم ٢٤٨ موقوفاً على أبي هريرة ت، وفي سنده رجل مبهم .

(١) الحسن ت : هو : الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، حفيد رسول الله ه ابن ابنته فاطمة ل وابن ابن عمه علي بن أبي طالب ت، ويكنى أبا محمد، وقد ولدته أمه فاطمة بنت رسول الله ه في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وتوفي سنة تسع وأربعين (٤٩هـ)، وقيل : خمسين (٥٠هـ)، وقيل : سنة إحدى وخمسين (٥١هـ) .

تنظر ترجمته في : الاستيعاب ٣٨٣/١-٣٩٢ رقم ٥٥٥، وأُسد الغابة لابن الأثير ١٣/٢ رقم ١١٦٥، والإصابة لابن حجر ٦٠/٢-٦٦ رقم ١٧٢٤.

(٢) معاوية ت : هو معاوية بن أبي سفيان ، واسم أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، وأمه هند بن عتبة، وقد بايعه أهل الشام بالخلافة سنة ثمان أو تسع وثلاثين، واجتمع الناس عليه حين بايع له الحسن بن علي ت وجماعة ممن معه سنة إحدى وأربعين، وقيل : سنة أربعين، والأول أصح، وسُمي هذا العام عام الجماعة، وتوفي معاوية تسع وخمسين . تنظر ترجمته في : الاستيعاب لابن عبد البر ١٤١٦/٣-١٤٢٢ رقم ٢٤٣٥، والإصابة لابن حجر ١٢٠/٦-١٢٢ رقم ٨٠٨٧ .

الحديث السادس عشر :

عَنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ المُزَنِي رضي الله عنه[١]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «رَمَضَانُ بِالمَدِينَةِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَمَضَانَ فِيمَا سِوَاهَا مِنَ الْبُلْدَانِ، وَجُمُعَةٌ بِالمَدِينَةِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ جُمُعَةٍ فِيمَا سِوَاهَا مِنَ الْبُلْدَانِ » [٢] .

أخرجه الطبراني في معجمه الكبير . [٣]

الحديث السابع عشر :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه[٤]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي [هَذَا][٥] أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ المَسَاجِدِ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ »[٦] .

---

(١) بلال بن الحارث المزني ت : هو بلال بن الحارث بن عصم بن سعيد المزني، ويكنى أبا عبد الرحمن، وفد على النبي ٥ في وفد مزينة سنة خمس من الهجرة، وسكن موضعاً يُعرف بالأشعر وراء المدينة، وكان أحد من يحمل ألوية مزينة يوم الفتح، وتوفي سنة ستين في أخر خلافة معاوية ت، وهو ابن ثمانين سنة . تنظر ترجمته في : الاستيعاب لابن عبد البر ١٨٣/١ رقم ٢١٥، والإصابة لابن حجر ٤٥٤/١-٤٥٥ رقم ٧٣٤ .

(٢) أي صوم رمضان بالمدينة خير من ألف رمضان فيما سواها من البلدان والأماكن فيما عدا مكة، وصلاة الجمعة بالمدينة خير من ألف جمعة سواها من البلدان فيما عدا مكة . ينظر : فيض القدير للمناوي ٣٩/٤ رقم ٤٤٨٠، والتنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني ٢٧٢/٦-٢٧٣ رقم ٤٤٦٤ .

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣٧٢/١ رقم ١١٤٤، من حديث بلال بن الحارث ت، وسنده ضعيف، فيه عبد الله بن كثير بن جعفر، وهو ضعيف، قال يحيى بن معين في المجروحين لابن حبان ١٠/٢ : صاحب معميات، ليس بشيء، وقال ابن حبان : قليل الحديث كثير التخليط فيما يروي، لا يحتج به إلا فيما وافق الثقات، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤٧٣/٢ رقم ٤٥٢٠ : لا يدرى من ذا، وقال : هذا الحديث باطل، والإسناد مظلم، تفرد به عن عبد الله بن كثير بن جعفر عبدُ الله بن أيوب المخزومي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٥/٣ رقم ٤٨٠٠ : « رواه الطبراني في الكبير، وفيه عبد الله بن كثير، وهو ضعيف »، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧/٢٧-٣٨ ترجمة رقم ٣١٥٦، وأورده الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب ٢٧٥/٢ رقم ٣٢٧٨ .

(٤) تقدمة ترجمته في الحديث الأول .

(٥) ساقطة من ب .

(٦) أي أن الصلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة في مسجد النبي ٥، وقيل : الاستثناء يحتمل أن الصلاة في مسجد النبي ٥ لا تفضل الصلاة في المسجد الحرام بألف بل بدونها، ويحتمل أن الصلاة في

أخرجه الشيخان وغيرهما . [١]

الحديث الثامن عشر :

وعَنْه رضي الله عنه [٢]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ المَسَاجِدِ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ، فَإِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ المَسَاجِدِ » [٣] .

المسجد الحرام أفضل، ويحتمل المساواة . ينظر : اللامع الصبيح للبرماوي ٥/٧٩-٨١، ومرقاة المفاتيح لملا علي القاري ٢/٥٨٥ .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ٢/٦٠ رقم ١١٩٠، من حديث أبي هريرة ت، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة ٢/١٠١٢-١٠١٣رقم ١٣٩٤، وأخرجه الترمذي في سننه كتاب الصلاة باب ما جاء في أي المساجد أفضل ١/٤٢٩ رقم ٣٢٥، وأخرجه النسائي في سننه كتاب مناسك الحج باب الصلاة في المسجد الحرام ٥/٢١٤ رقم ٢٨٩٩، وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب إقامة الصلوات والسنة فيها باب ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي ٥ ٢/٤١١ رقم ١٤٠٤، وأخرجه أحمد في مسنده ١٢/١٩٥ رقم ٧٢٥٣، ٣٧٧-٣٧٨ رقم ٧٤١٥، ٤٥٢ رقم ٧٤٨١، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب الصلاة باب المساجد ٤/٥٠٥ رقم ١٦٢٥، وأخرجه البغوي في شرح السنة كتاب الصلاة باب فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد المدينة والأقصى ٢/٣٣٥-٣٣٦ رقم ٤٤٩ .

(٢) هو أَبِي هُرَيْرَةَ ت ، وقد تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

(٣) قال القاضي عياض إن قوله : « فَإِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ المَسَاجِدِ » ظاهر جلي في تفضيل مسجده لهذه العلة .

وقال القرطبي : فربط الكلام بفاء التعليل مشعر بأن مسجده إنما فضل على المساجد كلها؛ لأنه متأخر عنها ، ومنسوب إلى نبي متأخر عن الأنبياء كلهم في الزمان . فتدبره .

ولكن قامت الأدلة على فضل المسجد الحرام على غيره؛ لأنه أول بيت وضع للناس، وعبر باسم الإشارة في الحديث إشارة إلى أن التضعيف والزيادة خاص بمسجده إلا بما زيد فيه بخلاف المسجد الحرام، فإنه يعم، وعدوا من خصائصه ٥ أن مسجده أفضل المساجد، وبلده أفضل البلاد، ومرادهم أفضل المساجد بعد مسجد مكة .

ينظر : إكمال المعلم للقاضي عياض ٤/٥١٢، والمفهم للقرطبي ٣/٥٠٤-٥٠٦، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ٩/٢٢٩، وفيض القدير للمناوي ٤/٢٢٧ رقم ٥١٠٤ .

أخرجه مسلم والنسائي . [١]

والمعنى : آخر مساجد الأنبياء .

الحديث التاسع عشر :

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه[٢]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ »

أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه، وهو صحيح . [٣]

الحديث العشرون :

عَنْ [ابْنِ] [٤] الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما [٥]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ المَسَاجِدِ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةٍ فِي مَسْجِدِي هَذَا بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ » .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة ١٠١٢/٢ رقم ١٣٩٤، من حديث أبي هريرة ت، وأخرجه النسائي في سننه كتاب المساجد باب فضل مسجد النبي ه والصلاة فيه ٣٥/٢ رقم ٦٩٤، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب الصلاة باب المساجد ٥٠٠/٤-٥٠٢ رقم ١٦٢١، وأخرجه أبو نعيم في مستخرجه كتاب حرم مكة والمدينة باب في فضل الصلاة في مسجد المدينة ٥٥/٤-٥٦ رقم ٣٢١٨ .

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث التاسع .

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها باب ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي ه ٤١٢/٢ رقم ١٤٠٦، وسنده صحيح، وأخرجه أحمد في مسنده ٤٦/٢٣ رقم ١٤٦٩٤، ٤١٤-٤١٥ رقم ١٥٢٧١، وقال المنذري في الترغيب والترهيب ١٣٩/٢ رقم ١٨٢٩ : رواه أحمد وابن ماجه بإسنادين صحيحين، وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه ٧٤٥/٢ رقم ١٥١٠ .

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل، وأثبته من النسخة «ب» .

(٥) ابن الزبير ب : هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي، الأسدي، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ب، وقد ولد عام الهجرة، وحفظ عن النبي ه وهو صغير، وهو أحد العبادلة، وأحد الشجعان من الصحابة، وقُتل عبد الله بن الزبير ب سنة ثلاث وسبعين (٧٣هـ) . تنظر ترجمته في: الاستيعاب لابن عبد البر ٩٠٥/٣-٩١٠ رقم ١٥٣٥، والإصابة لابن حجر ٧٨/٤-٨٢ رقم ٤٧٠٠ .

أخرجه الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه . [١]

الحديث الحادي والعشرون :

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما [٢]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ بِالمَدِينَةِ كَصِيَامِ أَلْفِ شَهْرٍ فِيمَا سِوَاهَا، وَصَلَاةُ الجُمُعَةِ بِالمَدِينَةِ كَأَلْفِ جُمُعَةٍ فِيمَا سِوَاهَا » .

أخرجه البيهقي في الشعب . [٣]

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٤١/٢٦-٤٢ رقم ١٦١١٧، من حديث عبد الله بن الزبير ب، وسنده صحيح، وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٨٩/٢-٩٠ رقم ١١٨٣، وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٦١/٢-٦٢ رقم ٥٩٧، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب الصلاة باب المساجد ٤٩٩/٤ رقم ١٦٢٠، وأخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ٣٣١/٩ رقم ٢٩٧.

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث الحادي عشر .

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤٤/٦ رقم ٣٨٥٢، من حديث عبد الله بن عمر ب، وسنده شديد الضعف، فيه القاسم بن عبد الله بن عمر، وهو متروك الحديث، تنظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري ١٦٤/٧ رقم ٧٣٠، والضعفاء الكبير للعقيلي ٤٧٢/٣-٤٧٣ رقم ١٥٢٩، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١١١/٧-١١٢ رقم ٦٤٣، والكاشف للذهبي ١٢٨/٢ رقم ٤٥١٥، وتقريب التهذيب لابن حجر ص ٤٥٠ رقم ٥٤٦٨ .

وفيه عمر بن أبي بكر، قال فيه أبو حاتم : ذاهب الحديث، متروك الحديث، وضعفه أبو زرعة، وقال ابن طاهر : آفة من الآفات . تنظر ترجمته في : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٠٠/٦ رقم ٥٢٤، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٤٧/٤٣-٥٥١ ترجمة رقم ٥١٨٢، وقال البيهقي : « هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ بِمَرَّةٍ » . وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤٨/٤٣ ترجمة رقم ٥١٨٢ .

الحديث الثاني والعشرون :

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه [١]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « صَلَاةٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ بِمَائَةُ أَلْفِ صَلَاةٍ، وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي بِأَلْفِ صَلَاةٍ، وَفِي بَيْتِ المَقْدِسِ خَمْسُمِائَةِ صَلَاةٍ».

أخرجه البيهقي في الشعب أيضاً . [٢]

وقد تكلمنا على هذا التعارض في كتابنا في فضل الصلوات، وحررنا فيه هذا المحل بما لا يوجد في غيره، فليطلب منه . [٣]

الحديث الثالث والعشرون :

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها [٤]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « افْتُتِحَتِ الْقُرَى بِالسَّيْفِ، وَافْتُتِحَتِ المَدِينَةُ بِالْقُرْآنِ » .

---

(١) تقدمت ترجمته في الحديث التاسع .

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٦/٤١-٤٢ رقم ٣٨٤٨ ، من حديث جابر بن عبد الله ب، وسنده شديد الضعف، فيه إبراهيم بن أبي يحيى، وهو متروك الحديث، تنظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري ١/٣٢٣-٣٢٤ رقم ١٠١٣، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ١١ رقم ٥، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/١٢٥-١٢٧ رقم ٣٩٠، وتهذيب الكمال للمزي ٢/١٨٤-١٩١ رقم ٢٣٦، وتقريب التهذيب لابن حجر ص٩٣ رقم٢٤١.

كما أن مجاهد بن جبر لم يسمع من جابر بن عبد الله ب، كما في : جامع التحصيل للعلائي ص ٢٧٤ رقم ٧٣٦ .

وأخرجه أبو محمد الفاكهي في فوائده ص ٥٣٠-٥٣٢ رقم ٢٧٩، وأخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/٨١ .

(٣) ينظر : مخطوط «أفضل الوصلات بأنواع الصلوات»، لوحة رقم ٦٨، وقد استفاض الإمام أبو الحسن البكري الصديقي في هذا المخطوط في دفع التعارض، والجمع بين الأحاديث النبوية التي حفلت بذكر الصلاة في المسجد الحرام والمسجد النبوي وبيت المقدس، على اختلاف رواياتها وألفاظها .

(٤) عائشة ل : هي السيدة عائشة أم المؤمنين، بنت أبي بكر الصديق، القرشِي، التَّيْمِي، زوج النبي ٥، وأشهر نسائه، وأمها أم رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس من بني كنانة، وقد تزوجها رسول الله ٥ قبل الهجرة بسنتين، وقيل : بثلاث سنين، وكان عمرها لما تزوجها أي : عقد عليها ست سنين، وقيل : سبع سنين، وبنى بها وهي بنت تسع سنين بالمدينة المنورة، وكانت السيدة عائشة فقيهة، وراوية للحديث، وتوفيت سنة سبع وخمسين (٥٧هـ)، وقيل : ثمان وخمسين (٥٨هـ)، ودفنت بالبقيع. تنظر ترجمتها في:

أخرجه البيهقي في الشعب . [١]

الحديث الرابع والعشرون :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه[٢]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « عَلَى أَنْقَابِ [٣] المَدِينَةِ مَلاَئِكَةٌ لاَ يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ [٤]، وَلاَ الدَّجَّالُ [١] » .

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ١٨٨١/٤-١٨٨٥ رقم ٤٠٢٩، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ١٨٦/٧ رقم ٧٠٩٣، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٢٣١/٨-٢٣٥ رقم ١١٤٦١ .

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٥٣١/٢-٥٣٢ رقم ١٣٤٢، من حديث عائشة ل، وسنده فيه محمد بن الحسن بن زبالة، وقد كذبوه، كما قال ابن حجر في التقريب ص ٤٧٤ رقم ٥٨١٥، وقال في المطالب العالية ١٤٤/٧ رقم ١٣١٦ : تفرد به محمد بن الحسن، وكان ضعيفاً جداً، وإنما هو قول مالك، فجعله محمد بن الحسن مرفوعاً وأبرز له إسناداً، وقال في لسان الميزان ٤٣٠/٣ رقم ٣٠٨٤ : هذا الحديث معروف بمحمد بن الحسن بن زبالة عن مالك، وهو متروك متهم، وكأن ذؤيباً إنما سمعه منه، فدلسه عن مالك .

وأخرجه أبو يعلى في معجمه ص ١٥٧ رقم ١٧٣، وأخرجه ابن عدي في الكامل ٣٧٠/٧-٣٧١ ترجمة رقم ١٦٥٥، وقال : ابن زبالة وهو محمد بن الحسن، له غير ما ذكرت، وأنكر ما روى حديث هشام بن عروة « افْتُتِحَتِ الْقُرَى بِالسَّيْفِ »، وأخرجه أبو القاسم الجوهري ص ٩٥ رقم ٢٩، وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ٢١٦/٢-٢١٧، وقال ابن الجوزي : قال أحمد بن حنبل : هذا منكر لم يسمع من حديث مالك ولا هشام، إنما هو قول مالك لم يروه عند أحد، وقد رأيت هذا الشيخ . يعني محمد بن الحسن . كان كذاباً، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٣٣/٢ ترجمة رقم ٢٧٠٠، وقال : هذا حديث منكر مما تفرد به ذؤيب .

وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١٠٧/٢، وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ١٧٢/٢ .

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

(٣) أنقاب : جمع نقب، وهو الطريق بين الجبلين، والمراد مداخل المدينة، وهي أبوابها وفوهات طرقها التي يدخل إليها منها . ينظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض ٢٣/٢، والنهاية لابن الأثير ١٠٢/٥، ولسان العرب لابن منظور ٧٦٧/١ .

(٤) الطاعون : هو المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والأبدان، والجمع الطواعين . ينظر : النهاية لابن الأثير ١٢٧/٣، والمصباح المنير للفيومي ٣٧٣/٢.

أخرجه مالك وأحمد والشيخان . [٢] [٣]

الحديث الخامس والعشرون :

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه[٤]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ : فِي شَأْنِ هَذَا الرَّجُلِ . يَعْنِي مُسَيْلَمَةَ . فَقَدْ أَكْثَرْتُمْ فِي شَأْنِهِ، فَإِنَّهُ كَذَّابٌ مَنْ ثَلَاثِينَ كَذَّابًا يَخْرُجُونَ قَبْلَ الدَّجَّالِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بَلَدٌ إِلَّا يَدْخُلُهُ رُعْبُ المَسِيحِ إِلَّا المَدِينَةَ، عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا مَلَكَانِ يَذُبَّانِ عَنْهَا رُعْبَ المَسِيحِ » .

---

(١) الدجال : قيل معناه : الكذاب المموه بباطله وسحره الملبس به، فهو من الدجل بمعنى الكذب، وقيل : سمي بذلك لضربه نواحي الأرض وقطعه لها، يُقال : دجل الرجل ودجل بالتخفيف والتثقيل إذا فعل ذلك، وقيل : هو من التغطية لأنه يغطي الأرض بجموعه، والدجل التغطية، ومنه سميت دجلة لانتشارها على الأرض وتغطية ما فاضت عليه، والدجال المراد به المسيح الدجال الذي سيظهر في آخر الزمان ويدعي الألوهية، ويظهر منه الكذب والتدليس . ينظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض ٢٥٤/١، والنهاية لابن الأثير ١٠٢/٢ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل المدينة باب لا يدخل الدجال المدينة ٢٢/٢ رقم ١٨٨٠، وكتاب الفتن باب لا يدخل الدجال المدينة ٦١/٩ رقم ٧١٣٣، من حديث أبي هريرة ت، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها ١٠٠٥/٢ رقم ١٣٧٩، وأخرجه مالك في الموطأ كتاب الجامع باب ما جاء في وباء المدينة ٨٩٢/٢ رقم ١٦، وأخرجه أحمد في مسنده ١٧٤/١٢ رقم ٧٢٣٤، ٤٦٢/١٤ رقم ٨٨٧٦، وأخرجه البزار في مسنده ٤٠١/١٤ رقم ٨١٥٢، وأخرجه الجندي في فضائل المدينة ص ٢٤ رقم ١٥، ١٦، وأخرجه أبو القاسم الجوهري في مسند الموطأ ص ٥٥٤ رقم ٧٣٣، وأخرجه أبو نعيم في مستخرجه كتاب حرم مكة والمدينة باب في حرمة مكة والمدينة ٤٧/٤ رقم ٣١٩٣، وأخرجه البغوي في شرح السنة كتاب الحج باب المدينة لا يدخلها الطاعون والدجال ٢٢٥/٧ رقم ٢٠٢٢، وقال : هذا حديث متفق على صحته .

(٣) قال النووي : في هذا الحديث الشريف فضيلة المدينة وفضيلة سكناها وحمايتها من الطاعون والدجال . ينظر : شرح النووي على مسلم ١٥٣/٩ .

(٤) أبو بكرة ت : هو نفيع بن مسروح، ويقال : نفيع بن الحارث بن كلدة، الثقفي، وهو ممن غلبت عليه كنيته، وقد سكن أبو بكرة ت البصرة، وله عقب كثير، ولهم وجاهة وسؤدد بالبصرة، وكان ممن اعتزل يوم الجمل، ولم يقاتل مع واحد من الفريقين، وكان أحد فضلاء الصحابة، ومات بالبصرة سنة إحدى وخمسين (٥١هـ) . تنظر ترجمته في : الاستيعاب لابن عبد البر ١٥٣٠/٤-١٥٣١ رقم ٢٦٦٠، وأسد الغابة لابن الأثير ٣٣٤/٥ رقم ٥٢٨٩ .

أخرجه أحمد والطبراني في الكبير والحاكم .[١]

النقب : الجهة التي يتوصل منها إليها كالباب، والطريق، وسمي الدجال مسيحاً . بالحاء المهملة في آخره . لأنه يمسح الأرض، هذا أحد أقوال بلغت نحواً من ثلاثين قولاً، وسمي مسيخاً . بالخاء المعجمة . لأنه ممسوخ العين، فإنه أعور .

الحديث السادس والعشرون :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه[٢]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى، يَقُولُونَ يَثْرِبُ، وَهِيَ المَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الكِيرُ [٣] خَبَثَ الحَدِيدِ[٤]»[٥].

أخرجه الشيخان وغيرهما .[١]

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣٤/٧٢-٧٣ رقم ٢٠٤٢٨، وسنده ضعيف، رجاله ثقات رجال الصحيح، لكن اختلف فيه على الزهري، فروي عنه كما في تلك الرواية، وروي عنه بزيادة عياض بن مسافع بين طلحة بن عبد الله وأبي بكرة ت ص ١١٤-١١٥ رقم ٢٠٤٦٤، ٢٠٤٦٥، وهو الصواب كما قال الدارقطني في العلل ٧/١٦٥ رقم ١٢٧٩، وعياض بن مسافع مجهول .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب التاريخ باب إخباره ه عما يكون في أمته من الفتن والحوادث ١٥/٢٩ رقم ٦٦٥٢، وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٤/٢٥٤-٢٥٥ رقم ٣٢١٦، وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين كتاب الفتن والملاحم ٤/٥٨٣ - ٥٨٤رقم ٨٦٢٤، ٨٦٢٥، ٨٦٢٦، وقال الذهبي : « لم يسمعه طلحة من أبي بكرة ت » .

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

(٣) تقدم التعريف به في الحديث العاشر .

(٤) تقدم التعريف به في الحديث العاشر .

(٥) أي أُمرتُ بالهجرة إلى قرية والنزول فيها وسُكناها، وهي المدينة المنورة، وتلك القرية تأكل القرى، أي يغلب أهلها سائر البلاد، وتكون مركز جيوش الإسلام تنطلق منها كتائب الفتوح، وتجلب إليها الغنائم والأرزاق، وقد حدث ذلك بالفعل، وذلك من دلائل نبوته ه، وتلك القرية كانت تسمى يثرب فسماها النبي ه طابة وطيبة والمدينة؛ لأن يثرب من التثريب، ومعناه التوبيخ والملامة، أو من الثرب، ومعناه الفساد؛ ولذلك كره النبي ه تسميتها يثرب، وتلك المدينة المنورة تخرج الأشرار من بينها كما ينفخ الحداد في النار فيخرج من الحديد خبثه وشوائبه، فهي تنفي عنها الأشرار، ويبقى فيها الأخيار . ينظر : إكمال المعلم للقاضي عياض ٤/٥٠٠-٥٠٢، وشرح النووي على مسلم ٩/١٥٤-١٥٥، وفتح الباري لابن حجر ٤/٨٧-٨٨ .

الحديث السابع والعشرون :

عَن ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ رضي الله عنه[٢]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « غُبَارُ المَدِينَةِ شِفَاءٌ مِنَ الجُذَامِ » .

أخرجه أبو نعيم في الطب . [٣]

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل المدينة باب فضل المدينة، وأنها تنفي الناس ٣/٢٠-٢١ رقم ١٨٧١، من حديث أبي هريرة ت، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج باب المدينة تنفي شرارها ٢/١٠٠٦ رقم ١٣٨٢، وأخرجه مالك في الموطأ كتاب الجامع باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها ٢/٨٨٧ رقم ٥، وأخرجه أحمد في مسنده ١٢/١٦٩-١٧٠ رقم ٧٢٣٢، ٣٢٨ رقم ٧٣٧٠، ١٤/٥٣٦-٥٣٧ رقم ٨٩٨٤، وأخرجه البزار في مسنده ١٥/٢٨ رقم ٨٢١٨، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب المناسك باب فضل المدينة ٤/٢٥١ رقم ٤٢٤٧، وكتاب التفسير باب قوله تعالى : ﴿يَثْرِبَ﴾ [الأحزاب:١٣] ١٠/٢١٧ رقم ١١٣٣٥، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده ١١/٢٦١ رقم ٦٣٧٤، وأخرجه الجندي في فضائل المدينة ص ٢٥ رقم ١٩، وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٥/٨١ رقم ١٨٢٥، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب الحج باب فضل المدينة ٩/٣٩ رقم ٣٧٢٣ .

(٢) ثابت بن قيس بن شماس ت : هو ثابت بن قيس بن شماس بن زهير الأنصاري، خطيب الأنصار، وخطيب النبي ه، ويكنى أبا محمد، وقيل : أبا عبد الرحمن، ولم يذكره أصحاب المغازي في البدريين، وقالوا أول مشاهده أحد، وشهد ما بعدها، وبشره النبي ه بالجنة، واستشهد ثابت بن قيس ت في موقعة اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق ت . تنظر ترجمته في : الاستيعاب لابن عبد البر ١/٢٠٠-٢٠٣، وأسد الغابة لابن الأثير ١/٤٥١ رقم ٥٦٩، والإصابة لابن حجر ١/٥١١-٥١٢ رقم ٩٠٦ .

(٣) أخرجه أبو نعيم الأصفهاني في الطب النبوي باب أي البلدان أصح وأبرأ من الجذام ١/٣٥٧ رقم ٢٩٤، من حديث محمد بن ثابت الأنصاري ت، وسنده شديد الضعف، فيه عبد العزيز بن عمران، وهو متروك الحديث، وأحاديثه غير محفوظة، قال أبو جعفر العقيلي : حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به، وقال ابن عدي : منكر، وله عن الجماعة من الثقات أحاديث غير محفوظة، وقال الذهبي : تركوه، وقال ابن حجر : متروك، احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه، وكان عارفاً بالأنساب، تنظر ترجمته في : الضعفاء الكبير للعقيلي ٣/١٣ رقم ٩٦٩، والكامل لابن عدي٦/٥٠٠ رقم ١٤٢٣، والكاشف للذهبي ١/٦٥٧ رقم ٣٤٠٥، وتقريب التهذيب لابن حجر ص ٣٥٨ رقم٤١١٤.

وفيه محمد بن موسى، وهو ضعيف الحديث وعنده مناكير . تنظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري ١/٢٣٨ رقم ٧٥٣، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/٨٣ رقم ٣٤٧، والمجروحين لابن حبان

الحديث الثامن والعشرون :

عَن أَبِي بكر بن محمد[١]، عن سالم [٢]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « غُبَارُ المَدِينَةِ يُبْرِئُ الجُذَامَ » .

أخرجه ابن السني، وأبو نعيم في الطب معاً هكذا . [٣]

وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن إبراهيم بلاغاً، أن رسول الله ﷺ قال : « غُبَارُ المَدِينَةِ يُطْفِئُ الجُذَامَ » . [٤]

الحديث التاسع والعشرون :

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما[١]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :« لِكُلِّ نَبِيٍّ حَرَمٌ، وَحَرَمِي المَدِينَةُ » .

٢٨٩/٢، وميزان الاعتدال للذهبي ٤٩/٤ رقم ٨٢٢٢، ولسان الميزان لابن حجر ٥٣٤/٧-٥٣٥ رقم ٧٤٦٢ .

وأخرجه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين ٣٩٦/٣، وأخرجه محمد بن أحمد الفاسي في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ٣٩٤/٢-٣٩٥ .

(١) أبو بكر بن محمد : هو أبو بكر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ت، سمع سالماً، ونافعاً، وروى عنه شعبة وعطاء، وهو ثقة من الثقات . تنظر ترجمته في : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٣٧/٩-٣٣٨ رقم ١٤٩٣، وتهذيب الكمال للمزي ١٣٥/٣٣-١٣٧ رقم ٧٢٥٣، والكاشف للذهبي ٤١٢/٢ رقم ٦٥٣٦، وتقريب التهذيب لابن حجر ص ٦٢٤ رقم ٧٩٨٧ .

(٢) سالم : هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، وهو ثقة فقيه من التابعين . تنظر ترجمته في : تهذيب الكمال للمزي ١٤٥/١٠-١٥٤ رقم ٢١٤٩، والكاشف للذهبي ٤٢٢/١ رقم ١٧٧٣، وتقريب التهذيب لابن حجر ص ٢٢٦ رقم ٢١٧٦ .

(٣) أخرجه أبو نعيم الأصفهاني في الطب النبوي باب أي البلدان أصح وأبرأ من الجذام ٣٥٨/١ رقم ٢٩٥، عن سالم بن عبد الله بن عمر ب، وسنده شديد الضعف، فيه القاسم بن عبد الله العمري، وهو متروك الحديث، وقد تقدمت ترجمته في الحديث الحادي والعشرين .

(٤) أورده السيوطي في الجامع الصغير ص ٣٥٥ رقم ٥٧٥٥، وقال الزبير بن بكار في أخبار المدينة : عن إبراهيم بلاغاً، وحكم عليه بالضعف .

وذكر السمهودي في وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ٦٠/١ أنه رُوي عن أبي سلمة قال : بلغني أن رسول الله ٥ قال : « غُبَارُ المَدِينَةِ يُطْفِئُ الجُذَامَ » .

أخرجه الإمام أحمد . [٢]

الحديث الثلاثون :

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ المَازِنِيِّ رضي الله عنه[٣]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ » [٤] .

---

(١) ابن عباس ب : هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي، الهاشمي، ابن عم رسول الله ه، وقد ولد ابن عباس والنبي ه وأهل بيته بالشعب من مكة، فأتي به النبي ه فحنكه بريقه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان يسمى البحر؛ لسعة علمه، كما يسمى حبر الأمة، فقد دعا له النبي ه فقال : «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ»، وتوفي ابن عباس ب سنة ثمان وستين (٦٨هـ) بالطائف، وقيل : سنة سبعين (٧٠هـ) . تنظر ترجمته في : الاستيعاب لابن عبد البر ٣/٩٣٣-٩٣٩ رقم ١٥٨٨، وأسد الغابة لابن الأثير ٣/٢٩١-٢٩٥ رقم ٣٠٣٧ .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٥/٩٠ رقم ٢٩٢٠، من حديث ابن عباس ب، وسنده: حسن، فيه شهر بن حوشب ، وهو صدوق . تنظر ترجمته في : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/٣٨٢-٣٨٣ رقم ١٦٦٨، وتهذيب الكمال للمزي ١٢/٥٧٨-٥٨٩ رقم ٢٧٨١، وميزان الاعتدال للذهبي ٢/٢٨٣-٢٨٥ رقم ٣٧٥٦، وتقريب التهذيب لابن حجر ص ٢٦٩ رقم ٢٨٣٠ .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٣٠١ رقم ٥٧٩٢ : رواه أحمد، وإسناده حسن .

وأخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ١١/٢٩-٣٠ رقم ١٩، وأخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/٣٤٣ .

(٣) عبد الله بن زيد ت : هو عبد الله بن زيد بن ثعلبة الأنصاري، الخزرجي، من بني الحارث بن الخزرج، وكنيته أبو محمد، وقد شهد عبد الله بن زيد العقبة وشهد بدراً وسائر المشاهد مع رسول الله ه، وهو الذي أُرِي الأذان في النوم، فأمر به رسول الله ه بلالاً ت على ما رآه عبد الله بن زيد هذا، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين (٣٢هـ) . تنظر ترجمته في: الاستيعاب لابن عبد البر ٣/٩١٢-٩١٣ رقم ١٥٣٩، والإصابة لابن حجر ٤/٨٤-٨٥ رقم ٤٧٠٤.

(٤) قال النووي : ذكروا في معناه قولين : أحدهما أن ذلك الموضع بعينه ينقل إلى الجنة، والثاني أن العبادة فيه تؤدى إلى الجنة، قال الطبري : في المراد ببيتي هنا قولان : أحدهما القبر قاله زيد بن أسلم كما روي مفسراً بين قبري ومنبري، والثاني المراد بيت سكناه على ظاهره، وروي : ما بين حجرتي ومنبري، قال الطبري : والقولان متفقان؛ لأن قبره في حجرته وهي بيته .

وقال ابن الملقن : قام الإجماع على أن قبره أفضل بقاع الأرض كلها، والروضة في كلام العرب : المكان المطمئن من الأرض، فيه النبت والعشب، وحمل كثير من العلماء الحديث على ظاهره فقالوا : ينقل ذلك

أخرجه الإمام أحمد والشيخان والنسائي . [١][٢]

الموضِع بعينه إلى الجنة، قال تعالى : ﴿وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ﴾ [الزمر: ٧٤] حيث دلت أن الجنة تكون في الأرض يوم القيامة، ويحتمل أن يريد به أن العمل الصالح في ذلك الموضع يؤدي بصاحبه إلى الجنة، يعني: حلق الذكر والعلم والعبادة في ذلك الموضع تؤدي إلى الجنة . ينظر : شرح النووي على مسلم ٩/ ١٦١-١٦٢، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ٩/ ٢٤٨-٢٥٠ .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضل الصلاة باب فضل ما بين القبر والمنبر ٢/٦١ رقم ١١٩٥، من حديث عبد الله بن زيد المازني ت، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ٢/١٠١٠ رقم ١٣٩٠، وأخرجه النسائي في سننه كتاب المساجد باب فضل مسجد النبي ٥ والصلاة فيه ٢/٣٥ رقم ٦٩٥، وأخرجه مالك في الموطأ كتاب القبلة باب ما جاء في مسجد النبي ٥ ص ١٩٧ رقم ١١، وأخرجه أحمد في مسنده ٢٦/٣٦٥ رقم ١٦٤٣٣، ٣٧٩ رقم ١٦٤٥٣، ٣٨٥-٣٨٦ رقم ١٦٤٦١، وأخرجه أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء ٦/٣٤٧، وأخرجه البغوي في شرح السنة كتاب الصلاة باب فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد المدينة والأقصى ٢/٣٣٨-٣٣٩ رقم ٤٥٣، وقال : هذا حديث متفق على صحته .

(٢) يستفاد من هذا الحديث الشريف تفضيل المدينة المنورة وخصوصاً البقعة التي هي بين بيت رسول الله ٥ ومنبره، فهي روضة من رياض الجنة .

الحديث الحادي والثلاثون :

عَن ابْن شهَاب [١]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَا وَضَعْتُ قِبْلَةَ مَسْجِدِي هَذَا حَتَّى فُرِجَ لِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ [٢]» .

أخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة مرسلاً هكذا [٣] . [٤]

---

(١) ابن شهاب : هو محمد بن مُسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهْرِيُّ، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه، ومات سنة ثلاث وعشرين ومائة (١٢٣هـ)، وقيل : سنة أربع وعشرين ومائة (١٢٤هـ)، وقيل : سنة خمس وعشرين ومائة (١٢٥هـ) . تنظر ترجمته في : تهذيب الكمال للمزي ٤١٩/٢٦ – ٤٤٣ رقم ٥٦٠٦، وتهذيب التهذيب ٤٤٥/٩ –٤٥١ رقم ٧٣٤، وتقريب التهذيب ص ٥٠٦ رقم ٦٢٩٦، وكلاهما لابن حجر .

(٢) أي ما وضعتُ قبلة مسجد المدينة حتى ظهر لي ما بيني وبين الكعبة، فوضع القبلة في موضعها وهو مشاهِد للكعبة؛ فلذلك امتنع الاجتهاد في محرابه ٥، وقد قيل : إن كل محل صلى فيه فإنه كذلك . ينظر : فيض القدير للمناوي ٥٠٤/٥، والتنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني ٥١٦/٩ .

(٣) في ب « هكذا مرسلاً » .

(٤) ذكره السيوطي في الخصائص الكبرى ٣٢١/١، وقال : أخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن ابن شهاب قال : قال رسول الله ٥ : « مَا وَضَعْتُ قِبْلَةَ مَسْجِدِي هَذَا حَتَّى فُرِجَ لِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ »، وذكره في الجامع الصغير ص ٤٩٦ رقم ٨١٢١، وقال : الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن ابن شهاب مرسلاً، وحكم عليه بالضعف .

الحديث الثاني والثلاثون :

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمْرُو رضي الله عنهما[١]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ آذَى أَهْلَ المَدِينَةِ آذَاهُ اللهُ، وعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلاَئِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ ولاَ عَدْلٌ» [٢] .

أخرجه الطبراني في الكبير . [٣]

الحديث الثالث والثلاثون :

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه [٤]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَخَافَ أَهْلَ المَدِينَةِ أَخَافَهُ اللهُ» [١] .

---

(١) عبد الله بن عمرو ب : هو عبد الله بن عمرو بن العاص، القرشي، السهمي، وكنيته أبو محمد، وقيل : أبو عبد الرحمن، ومات عبد الله بن عمرو ب سنة خمس وستين (٦٥هـ)، وقيل : سنة ثمانٍ وستين (٦٨هـ)، وقيل : سنة تسع وستين (٦٩هـ) . تنظر ترجمته في : الاستيعاب لابن عبد البر٣/٩٥٦– ٩٥٩ رقم ١٦١٨، والإصابة لابن حجر٤/١٦٥– ١٦٧رقم٤٨٦٥.

(٢) أي لا يقبل منه توبة ولا فدية . ينظر : الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٢/٢٩٤، والصحاح للجوهري ٥/١٧٦١ .

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٣/٦٥٥ رقم ١٤٥٨٢، من حديث عبد الله بن عمرو ب، وسند ضعيف، فيه العباس بن الفضل الأنصاري، وهو متروك الحديث، قال البخاري في التاريخ الكبير ٧/٥ رقم ١٢ : منكر الحديث، وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦/٢١٢–٢١٣ رقم ١١٦٦ : منكر الحديث ضعيف الحديث، وقال أبو زرعة : كان لا يصدق، وقال ابن حبان في المجروحين ٢/١٨٩ : وقع المناكير في حديثه من سوء حفظه، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج بأخباره، وقال الذهبي في الكاشف ١/٥٣٦ رقم ٢٦٠٨ : واه، وقال ابن حجر في التقريب ص ٢٩٣ رقم ٣١٨٣ : متروك .

قلت : العباس بن الفضل الأنصاري متروك الحديث .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٣٠٧ رقم ٥٨٢٦ : «رواه الطبراني في الكبير، وفيه العباس بن الفضل الأنصاري، وهو ضعيف» .

قلت : وفي ذلك نظر؛ لأن العباس بن الفضل الأنصاري، قال فيه البخاري : منكر الحديث، وقال أبو حاتم: منكر الحديث ضعيف الحديث، واتهمه أبو زرعة، وقال الذهبي: واه، وقال ابن حجر : متروك؛ لذلك فهو متروك الحديث، وحديثه شديد الضعف .

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث التاسع .

أخرجه ابن حبان في صحيحه . [٢]

(١) أي من أخاف أهل المدينة أخافه الله ﷻ وعليه لعنة الله؛ لأن أهل المدينة جيران النبي ٥، فلهم أعظم حرمة عن العباد، قال المجد البغوي : يتعين محبة أهل المدينة وسكانها وقطانها وجيرانها وتعظيمهم سيما العلماء والشرفاء وخدمة الحجرة النبوية وغيرهم، فإنهم قد ثبت لهم حق الجوار فلا يسلب عنهم .

وفي الحديث تحذير من إيذاء أهل المدينة أو بغضهم . ينظر : فيض القدير للمناوي ٤٠/٦ رقم ٨٣٤٧، والتنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني ٥٥/١٠-٥٦ .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب الحج باب فضل المدينة ٥٥/٩ رقم ٣٧٣٨ ، من حديث جابر بن عبد الله ب، وسنده حسن، فيه محمد بن جابر بن عبد الله، وهو صدوق، قال ابن حجر في التقريب ص ٤٧١ رقم ٥٧٧٨ : صدوق .

الحديث الرابع والثلاثون :

وعَنْهُ رضي الله عنه [١]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَخَافَ أَهْلَ المَدِينَةِ، أَخَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيَّ » [٢] .

أخرجه الإمام أحمد . [٣]

---

(١) هو سيدنا جابر ت، وقد تقدمت ترجمته في الحديث التاسع .

(٢) أي من أخاف أهل المدينة بأي مخافة فقد أخاف رسول الله ه؛ لأنه أخاف ما بين جنبي رسول الله ه، وهو قلبه، حيث إن القلب محل المخافة . ينظر : فيض القدير للمناوي ٤٠/٦ رقم ٨٣٤٨، والتنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني ٥٦/١٠ .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ١٢١/٢٣ رقم ١٤٨١٨، ٣٩٠ رقم ١٥٢٢٥، من حديث جابر بن عبد الله ب، وسنده ضعيف؛ لأن فيه انقطاع، حيث إن زيد بن أسلم لم يسمع من جابر بن عبد الله ب، قال العلائي في جامع التحصيل ص ١٧٨ رقم ٢١١ : زيد بن أسلم عن جابر ت مرسل .

وله قصة : ... عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ب، أَنَّ أَمِيرًا مِنْ أُمَرَاءِ الْفِتْنَةِ قَدِمَ المَدِينَةَ، وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُ جَابِرٍ، فَقِيلَ لِجَابِرٍ : لَوْ تَنَحَّيْتَ عَنْهُ، فَخَرَجَ يَمْشِي بَيْنَ ابْنَيْهِ فَنُكِّبَ، فَقَالَ : تَعِسَ مَنْ أَخَافَ رَسُولَ اللهِ ه، فَقَالَ ابْنَاهُ – أَوْ أَحَدُهُمَا –: يَا أَبَتِ، وَكَيْفَ أَخَافَ رَسُولَ اللهِ ه، وَقَدْ مَاتَ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ه يَقُولُ : « مَنْ أَخَافَ أَهْلَ المَدِينَةِ، فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيَّ » .

وللحديث لفظ آخر، فقد رُوي من طريق آخر عن جابر بن عبد الله ب، أن رسول الله ه قال : « مَنْ أَخَافَ أَهْلَ المَدِينَةِ أَخَافَهُ اللهُ »، وهذا الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب الحج باب فضل المدينة ٥٥/٩ رقم ٣٧٣٨، وسنده حسن، فيه محمد بن جابر بن عبد الله ب، وهو صدوق .

الحديث الخامس والثلاثون :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه [١]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَرَادَ أَهْلَ المَدِينَةَ بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي المَاءِ » [٢] .

أخرجه الإمام أحمد ومسلم وابن ماجه . [٣]

الحديث السادس والثلاثون :

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما[٤]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا، فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا » [٥] .

---

(١) تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

(٢) أي من أراد أهل المدينة المنورة في زمن النبي ٥ أو بعده وهو على سنته ٥ أهلكه الله ﷻ بالكلية إهلاكاً مستأصلاً، بحيث لم يبق من حقيقته شيء لا دفعة بل بالتدريج لكونه أشد إيلاماً وأقوى تعذيباً وأقطع عقوبة، وقد شبه أهل المدينة بالماء إشارة إلى أنهم كالماء في الصفاء .

وقال القاضي عياض : وهذا حكمه في الآخرة بدليل رواية مسلم : «أذابه الله في النار»، وقيل : يكون ذلك في الدنيا لمن أرادهم بسوء فلا يمهله الله ﷻ في الدنيا، ولا يمكن له سلطاناً، بل يذهبه عن قرب، وقد حدث ذلك مع من حارب أهل المدينة أيام بني أمية كعقبة بن مسلم، فإنه هلك في منصرفه عنها، ثم هلك يزيد بن معاوية على أثر ذلك؛ لأنه هو من أرسل عقبة بن مسلم . ينظر : فيض القدير المناوي ٥٠/٦ رقم ٨٣٨٩، والتنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني ٧٦/١٠ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج باب من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله ١٠٠٧/٢ رقم ١٣٨٦، من حديث أبي هريرة ت، وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب المناسك باب فضل المدينة ٢٩٣/٤ رقم ٣١١٤ ، وأخرجه أحمد في مسنده ١٧٧/١٣ رقم ٧٧٥٥، ٤٥٢-٤٥٣ رقم ٨٠٨٩، ٣١٦/١٤ رقم ٨٦٨٧، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب المناسك باب من أخاف أهل المدينة وأرادهم بسوء ٢٥٤/٤ رقم ٤٢٥٤، ٤٢٥٥، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده ٣٩١/١٠ رقم ٥٩٩١، وأخرجه الجندي في فضائل المدينة ص ٢٧ رقم ٢٥، ص ٢٩-٣٠ رقم ٢٩، ٣٠، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب الحج باب فضل المدينة ٥٤/٩ رقم ٣٧٣٧، وأخرجه أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء ٤٢/٩ .

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث الحادي عشر .

(٥) أي من قدر أن يقيم بالمدينة المنورة حتى يدركه الموت فليقم حتى يموت، ففي ذلك حث على الإقامة بها ليتأتى له أن يموت بها، فإن من مات بالمدينة المنورة ودفن بها خص بشفاعة النبي ٥، وهي غير الشفاعة العامة، وفي ذلك زيادة في الفضل والكرامة، وأخذ من الحديث حجة الإسلام الغزالي / ندب الإقامة بها مع

أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه . [١]

الحديث السابع والثلاثون :

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه[٢]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ زَارَنِي بِالمَدِينَةِ مُحْتَسِبًا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا وَشَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

أخرجه البيهقي في الشعب . [٣]

وأخرج أيضاً في السنن والطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما يرفعه له ﷺ : « مَنْ حَجَّ فَزَارَ قَبْرِي بَعْدَ مَوْتِي كَانَ كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي » . [٤]

رعاية حرمتها وحرمة ساكنيها، وقال السمهودي : وفيه بشرى للساكنين بها بالموت على الإسلام لاختصاص الشفاعة بالمسلمين، وكفى بها مزية، فكل من مات بها فهو مبشر بذلك، ويظهر أن من مات بغيرها ثم نقل ودفن بها يكون له حظ من هذه الشفاعة ولم أره نصاً . ينظر : فيض القدير للمناوي ٥٣/٦، والتنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني ١٠/ ٨٣ .

(١) أخرجه الترمذي في سننه كتاب المناقب باب ما جاء في فضل المدينة ٢٠٢/٦ رقم ٣٩١٧ ، وسنده حسن، فيه معاذ بن هشام الدستوائي، وهو صدوق، قال الذهبي في ميزان الاعتدال ١٣٣/٤ رقم ٨٦١٥ : صدوق صاحب حديث ومعرفة، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب ص ٥٣٦ رقم ٦٧٤٢ : صدوق . وقال الترمذي : « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ » .

وأخرجه أحمد في مسنده ٣١٩/٩ –٣٢٠، رقم ٥٤٣٧، ٨٠/١٠ رقم ٥٨١٨، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب الحج باب فضل المدينة ٥٧/٩ رقم ٣٧٤١ ، وأخرجه البغوي في شرح السنة كتاب الحج باب فضل المدينة وحب النبي ٥ إياها ودعائه لها ٣٢٤/٧ رقم ٢٠٢١، وقال : هذا حديث حسن .

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث السادس .

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٥٠/٦ رقم ٣٨٦٠، من حديث أنس بن مالك ت، وسنده ضعيف، فيه سعيد بن عثمان الجرجاني، وهو مجهول الحال، وأبو المثنى سليمان بن يزيد الكعبي، قال فيه أبو حاتم في الجرح والتعديل ١٣٩/٤ رقم ٦٤٥ : منكر الحديث، ليس بقوي، وقال الدارقطني في العلل ٥١/١٥ رقم ٣٨٢٣ : ضعيف، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب ص ٦٧٠ رقم ٨٣٤٠ : ضعيف .

قلت : أبو المثنى سليمان بن يزيد بن يزيد الكعبي ضعيف .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الهدي باب زيارة قبر النبي ٥ ٥/٣–٤ رقم ١٠٢٧٤، ١٠٢٧٥، وسنده ضعيف، فيه حفص بن سليمان أبو عمر، وهو متروك الحديث مع إمامته في القراءة، قال البخاري : تركوه، وقال أبو حاتم : متروك الحديث، وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث، وقال ابن عدي : عامة حديثه عمن روى عنهم غير محفوظ، وقال الذهبي : كان ثبتاً في القراءة واهياً في الحديث؛ لأنه كان

وأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب عنه يبلغ به النبي ﷺ : « مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي » . (١)

لا يتقن الحديث ويتقن القرآن ويجوده، وإلا فهو في نفسه صادق، وقال ابن حجر : متروك الحديث مع إمامته في القراءة . تنظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري ٣٦٣/٢ رقم ٢٧٦٧، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٧٣/٣-١٧٤ رقم ٧٤٤، والكامل لابن عدي ٢٦٨/٣-٢٧٥ رقم ٥٠٥، وتهذيب الكمال للمزي ١٠/٧-١٦ رقم ١٣٩٠، وميزان الاعتدال للذهبي ٥٥٨/١-٥٥٩ رقم ٢١٢١، وتقريب التهذيب لابن حجر ص ١٧٢ رقم ١٤٠٥.

وقال البيهقي : « تَفَرَّدَ بِهِ حَفْصٌ وَهُوَ ضَعِيفٌ ».

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٤٠٦/١٢ رقم ١٣٤٩٧، والمعجم الأوسط ٣٥١/٣ رقم ٣٣٧٦، وأخرجه الدارقطني في سننه كتاب الحج باب المواقيت ٣٣٣/٣ رقم٢٦٩٣.

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل ٦٩/٨ ترجمة رقم ١٨٣٤، من حديث عبد الله بن عمر ب، وسنده ضعيف، فيه موسى بن هلال، وهو مجهول حديثه ضعيف، وأما قول ابن عدي فيه: «أرجو أنه لا بأس به»، فقد رد عليه أبو الحسن بن القطان الفاسي بأن ابن عدي قال ذلك لتصفحه روايات هذا الرجل لا عن مباشرة أحواله، فالحق أنه لم تثبت عدالته . تنظر ترجمته في : الضعفاء الكبير للعقيلي ١٧٠/٤ رقم ١٧٤٤، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٦٦/٨ رقم ٧٣٤، والكامل لابن عدي ٦٩/٨ رقم ١٨٣٤، وميزان الاعتدال للذهبي ٢٢٥/٤-٢٢٦ رقم ٨٩٣٧، وينظر : بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام لابن القطان الفاسي ٣٢٣/٤-٣٢٥ .

وأخرجه الدارقطني في سننه كتاب الحج باب المواقيت ٣٣٤/٣ رقم ٢٦٩٥، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٥١/٦-٥٢ رقم ٣٨٦٢ ، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ٢١٢/١١-٢١٣ : وفي الباب الأخبار اللينة مما يقوي بعضه بعضاً؛ لأنه ليس في رواتها متهم بالكذب، ومن أجودها إسناداً ما صح عن وكيع عن ابن عون وغيره عن الشعبي وأسود بن ميمون عن هارون عن أبي وزعة عن حاطب قال : قال رسول الله ٥ : « مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي »، وذكر المناوي في فيض القدير ١٤٠/٦ رقم ٨٧١٥ أن ابن حجر قال : هذا حديث غريب خرجه ابن خزيمة في صحيحه، وقال في القلب في سنده شيء، وأنا أبرأ إلى الله من عهدته، قال . أعني ابن حجر : وغفل من زعم أن ابن خزيمة صححه، وبالجملة فقول ابن تيمية موضوع غير صواب .

الحديث الثامن والثلاثون :

عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه[١]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَمَّى المَدِينَةَ يَثْرِبَ، فَلْيَسْتَغْفِرِ اللهَ، هِيَ طَابَةُ هِيَ طَابَةُ [هِيَ طَابَةُ] [٢] » [٣] .

أخرجه الإمام أحمد . [٤]

ولا يعترض بقوله تعالى : (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ) [الأحزاب:١٣]؛ لأنه محكي عن الغير، أو من باب مخاطبة الناس بما يعرفون .

الحديث التاسع والثلاثون :

---

(١) البراء بن عازب ت : هو البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري، الأوسي، يكنى أبا عمرو ، وقيل : أبا عمارة ، وقد رده رسول الله ه عن بدر لأنه استصغره، وكانت أول مشاهده أحد، وقيل : الخندق، وغزا مع رسول الله ه أربع عشرة غزوة، وقد نزل الكوفة وابتنى بها داراً، ومات سنة اثنتين وسبعين . تنظر ترجمته في : أسد الغابة لابن الأثير ٣٦٢/١-٣٦٣ رقم ٣٨٩ ، والإصابة لابن حجر ٤١١/١-٤١٢ رقم ٦١٨.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل، وأثبته من النسخة «ب» .

(٣) أي أن من سمى مدينة النبي ه يثرب الذي هو اسمها قبل الهجرة فليستغفر الله؛ لأنه ارتكب إثماً؛ لأن يثرب من الثرب وهو الفساد، أو من التثريب وهو التوبيخ والمؤاخذة بالذنب واللوم، وكل ذلك لا يليق بمدينة رسول الله ه، بل يطلق عليها طابة، وكررها النبي ه مرتين من باب التأكيد، والأمر بالاستغفار يدل على أن إطلاق يثرب على المدينة المنورة يعد معصية، ولكن أكثر العلماء على الكراهة لا التحريم، وأما قوله تعال في سورة الأحزاب : ﴿يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ﴾ [الأحزاب:١٣]، فهذا حكاية لما قاله المنافقون، أو من باب مخاطبة الناس بما يعرفون . ينظر : فيض القدير للمناوي ١٥٦/٦ رقم ٨٧٦٠، والتنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني ٢٦٦/١٠-٢٦٧ رقم ٨٧٤١ .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٤٨٣/٣٠ رقم ١٨٥١٩، من حديث البراء بن عازب ت ، وسنده ضعيف، فيه يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف . تنظر ترجمته في : الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ١١١ رقم ٦٥١، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢٦٥/٩ رقم ١١١٤، وتهذيب الكمال للمزي ١٣٥/٣٢-١٤٠ رقم ٦٩٩١، وميزان الاعتدال للذهبي ٤٢٣/٤-٤٢٥ رقم ٩٦٩٥، وتقريب التهذيب لابن حجر ص ٦٠١ رقم ٧٧١٧ .

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده ٢٤٧/٣ رقم ١٦٨٨، وأخرجه الروياني في مسنده ٢٤٠/١ رقم ٣٤٦، وأخرجه الجندي في فضائل المدينة ص ٢٦ رقم ٢٠، وأورده الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب ٥٥٤/٣ رقم ٥٧٣٥ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه[١]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالمَسْجِدِ الأَقْصَى » .[٢]

---

(١) تقدمت ترجمته في الحديث الأول .

(٢) قال النووي : في هذا الحديث فضيلة هذه المساجد الثلاثة وفضيلة شد الرحال إليها؛ لأن معناه عند جمهور العلماء : لا فضيلة في شد الرحال إلى مسجد غيرها، وقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا : يحرم شد الرحال إلى غيرها، وأشار القاضي عياض إلى اختياره، والصحيح عند أصحابنا أنه لا يحرم ولا يكره، قالوا : والمراد أن الفضيلة الثابتة إنما هي في شد الرحال إلى هذه الثلاثة خاصة، ويجوز شد الرحل لغير هذه، كالذهاب إلى قبور الصالحين وإلى المواضع الفاضلة؛ لأن حديث شد الرحال إلى الثلاثة مساجد القصر فيه إضافي باعتبار المساجد لا حقيقي،

وقال ابن بطال : وأما من أراد الصلاة في مساجد الصالحين والتبرك بها متطوعاً بذلك، فمباح له قصدها بإعمال المطي وغيره، ولا يتوجه إليه النهى في هذا الحديث .

وقال العراقي : واستدل بهذا الحديث على أنه لو نذر إتيان مسجد المدينة لزيارة قبر النبي ه لزمه ذلك؛ لأنه من جملة المقاصد التي يؤتى لها ذلك المحل، بل هو أعظمها، وقد صرح بذلك القاضي ابن كج من أصحابنا فقال : عندي إذا نذر زيارة قبر النبي ه لزمه الوفاء وجهاً واحداً، ولو نذر أن يزور قبر غيره فوجهان، وللشيخ تقي الدين ابن تيمية هنا كلام بشع عجيب يتضمن منع شد الرحل للزيارة، وأنه ليس من القرب بل بضد ذلك، ورد عليه الشيخ تقي الدين السبكي في شفاء السقام فشفى صدور المؤمنين، ثم إن النبي ه لما أمر بزيارة القبور فلم يستثن قبور الأنبياء .

وقال البرماوي : الصحيح أنه لا يحرم شد الرحال لقبور الصالحين، ثم إن الفضيلة التامة إنما هي في شد الرحال إلى الثلاثة مساجد خاصة .

وقال القسطلاني : والصحيح عند إمام الحرمين أبي محمد الجويني وغيره من الشافعية جواز زيارة الصالحين أحياءً وأمواتاً، وكذلك المواضع الفاضلة للصلاة فيها والتبرك بها، وخصوا النهي في الحديث بمن نذر الصلاة في غير الثلاثة، وأما قصد غيرها لغير ذلك كالزيارة فلا يدخل في النهي، وخص بعضهم النهي فيما حكاه الخطابي بالاعتكاف في غير الثلاثة، لكن قال ابن حجر : لم أر عليه دليلاً .

وقال السندي : قوله (لا تشد الرحال إلخ) نفي بمعنى النهي، أو نهي، وشد الرحال كناية عن السفر، والمعنى : لا ينبغي شد الرحال في السفر بين المساجد إلا إلى ثلاثة مساجد، وأما السفر للعلم وزيارة العلماء والصلحاء وللتجارة ونحو ذلك فغير داخل في حيز المنع، وكذا زيارة المساجد الأخرى بلا سفر كزيارة مسجد قباء لأهل المدينة غير داخل في حيز النهي والله أعلم . ينظر : معالم السنن للخطابي ٢٢٢/٢، وشرح صحيح البخاري لابن بطال ١٧٨/٣، وإكمال المعلم للقاضي عياض ٤٤٨/٤-٤٤٩،

أخرجه الشيخان وأحمد وأبو داود وغيرهم . [١]

الحديث الأربعون :

عَنِ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه [٢]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « النَّاسُ تَبَعٌ لَكُمْ يَا أَهْلَ المَدِينَةِ فِي الْعِلْمِ » . [٣]

أخرجه ابن عساكر . [٤]

وشرح النووي على مسلم ١٦٧/٩-١٦٨، وطرح التثريب للعراقي ٤٣/٦-٤٤، واللامع الصبيح للبرماوي ٧٩/٥، وفتح الباري لابن حجر ٦٥/٣-٦٦ وإرشاد الساري للقسطلاني ٣٤٨/٢، وحاشية السندي على ابن ماجه ٤٣٠/١ .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضل الصلاة باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ٦٠/٢ رقم ١١٨٩، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج باب لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد ١٠١٤/٢ رقم ١٣٩٧، وأخرجه أبو داود في سننه كتاب المناسك باب في إتيان المدينة ٣٧٨/٢ رقم ٢٠٣٣، وأخرجه الترمذي في سننه كتاب الصلاة باب ما جاء في أي المساجد أفضل ٤٣٠/١ رقم ٣٢٦، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه النسائي في سننه كتاب المساجد باب ما تشد الرحال إليه من المساجد ٣٧/٢ رقم ٧٠٠، وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس ٤١٥/٢ رقم ١٤١٠، وأخرجه أحمد في مسنده ١١٦/١٢ رقم ٧١٩١، ١٦٥/١٣ رقم ٧٧٣٦، ٣٠٢/١٦ رقم ١٠٥٠٧، وأخرجه البزار في مسنده ١٥٨/١٤ رقم ٧٦٩٢، ٣١٧ رقم ٧٩٦٣، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب الصلاة باب المساجد ٤٩٨/٤ رقم ١٦١٩ .

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث الخامس .

(٣) قال الصنعاني : لأنه أول ما فاض من بحره ه فاغترفه سكان المدينة، فكل متعلم أخذ علمه عنهم، فإنهم أول من تبؤوا الدار والإيمان .

وقال العزيزي : هذا إخبار بفضلهم وشرفهم واعتنائهم بأخذ العلم عنه ه، وكفى بمالك فخراً، بل منهم الفقهاء السبعة المشهورون . ينظر : التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني ٥٢١/١٠-٥٢٢ رقم ٩٢٨٨، والسراج المنير شرح الجامع الصغير للعزيزي ٣٥٨/٤ .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠٤/٣٧ ترجمة رقم ٤٢٥٧، من حديث أبي سعيد الخدري ت، وسنده شديد الضعيف، فيه أبو هارون عمارة بن جوين العبدي، وهو متروك الحديث . تنظر ترجمته في : الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٨٤ رقم ٤٧٦، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٦٣/٦-٣٦٤ رقم ٢٠٠٥، والمجروحين لابن حبان ١٧٧/٢، والكامل لابن عدي ١٤٧/٦-١٤٩ رقم ١٢٥٦، والضعفاء

خاتمة :

اختلف الناس هل مكة أفضل أم المدينة، فذهب كل إلى قول، وذهبت طائفة إلى الوقف، والجمهور على أن مكة أفضل، والكل متفقون على أن المحل الذي ضم أعضاءه الشريفة أفضل من كل مكان الكعبة وغيرها، ولهم أدلة يطول ذكرها . [١]

واختلفوا في معنى قوله : « مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ»[٢]، وقوله : « مِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الجَنَّةِ » [٣]، الحديث الذي أخرجه أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه ، فطائفة على أن المنبر بعينه يُعاد في القيامة كما تُعاد الخلائق، ويكون على محله من المسجد النبوي بناحية من الجنة عند آخر الحوض، وطائفة على أنه منبر آخر يخلقه الله تعالى، والأول أصح .

وأما ما جاء في الروضة فالراجح فيه أن هذا المحل ينقل للجنة، وليس كسائر الأرض يذهب ويفنى، وقيل : المعنى أن ملازمته تؤدي إلى دخوله الجنة، وقيل : هو في تنزل الرحمات كالجنة، ويحتمل أن تلك البقعة نفسها من الجنة، كما أن الحجر الأسود من الجنة، وتعود روضة فيها، وهو الأقرب لمعنى لفظ النبوة، فليحمل الحديث عليه؛ وليكون بينه وبين الأبوة الإبراهيمية في هذا شبه، فالخليل خُص بالحجر في الجنة، والحبيب خُص بالروضة منها .

والمتروكين للدارقطني ١٦٤/٢ رقم ٣٧٨، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٠٣/٢ رقم ٢٤٢٧، وتهذيب الكمال للمزي ٢٣٢/٢١-٢٣٦ رقم ٤١٧٨، والكاشف للذهبي ٥٣/٢ رقم ٤٠٠٣، وتقريب التهذيب لابن حجر ص ٤٠٨ رقم ٤٨٤٠ .

وأخرجه تمام بن محمد في الفوائد ٦٩/١ رقم ١٤٧ .

(١) ينظر : شرح صحيح البخاري لابن بطال ١٨١/٣، ٥٤٣/٤، وإكمال المعلم للقاضي عياض ٥١١/٤-٥١٢، وشرح النووي على مسلم ١٦٣/٩-١٦٥، والكواكب الدراري للكرماني ١٤/٧، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ٢٢٨/٩-٢٢٩، وطرح التثريب للعراقي ٤٩/٦-٥٠، ونيل الأوطار للشوكاني ٣٥/٥-٣٧ .

(٢) تقدم تخريجه في الحديث الثلاثين .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٣٣٧/١٤-٣٣٨ رقم ٨٧٢١، وسنده صحيح.

هذا آخر ما أردناه، وتمام ما قصدناه، والحمد لله أولاً وآخراً، باطناً وظاهراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام علي سيدنا محمد ﷺ، سيد الأولين والآخرين، وخاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن والاهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد

فهذا مخطوط نفيس من المخطوطات الحديثية القيمة، وفقني ربي ومولاي لتحقيقه وتدقيقه وضبطه وشرح غريبه، وبيان مقصود أحاديثه، حتى يخرج إلى النور، فيسهم ذلك في إثراء المكتبة الإسلامية بمولود جديد، فينهل طلاب العلم من معينه، ويسارعون إلى فهمه واستيعابه، وإني وقد فعلت ذلك فقد أدركت مدى الجهد الذي بذله علماؤنا الأولون لخدمة الإسلام عامة والسنة النبوية خاصة، حيث بذل هؤلاء العلماء الغالي والنفيس من أجل الدفاع عن حياض السنة النبوية، وبيان صحيحها من سقيمها، وتأليف المصنفات والمؤلفات الحديثية المتنوعة حتى تظل السنة محفورة ومحفوظة في الصدور والسطور، فجزى الله هؤلاء العلماء الأتقياء خير الجزاء، وأجزل لهم العطاء والثواب .

النتائج والتوصيات :

لقد تكشف لي من خلال تحقيق هذا المخطوط ودراسته بعض النتائج والتوصيات التي يمكن إجمالها فيما يأتي :

١ – أن هذا المخطوط النفيس مخطوط له قيمته العلمية؛ لأنه يعالج موضوعاً من الموضوعات الهامة، وهو بيان فضل المدينة المنورة، وإبراز مكانتها وعظمتها .

٢ – أن هذا المخطوط النفيس يؤسس لقضية من القضايا التي ينبغي أن نكون على دراية بها، وهي أن الأماكن تتفاضل فيما بينها، فهناك مكان يفضل مكاناً آخر، كما أن البشر يتفاضلون فيما بينهم، وكذلك الأزمان والأوقات تتفاضل فيما بينها .

٣ – العناية بالدراسات والبحوث الموضوعية في السنة النبوية، حيث إن الدراسة الموضوعية في رحاب السنة النبوية تلقي بظلالها لعلاج قضية من القضايا المختلفة، أو الإشارة إلى موضوع من الموضوعات التي قد نكون في أمس الحاجة إلى فهمها واستيعابها .

٤ – أن الغوص في أعماق تراثنا الإسلامي والعربي يؤدي بنا للوقوف على النفائس والجواهر التراثية التي تعالج قضايا وتشرح لنا أموراً، فيسهم ذلك في البناء المعرفي لجامعاتنا ومجمعاتنا .

٥ – أن دراسة الأحاديث النبوية من حيث الحكم عليها وبيان درجتها ومرتبتها يسهم إسهاماً كبيراً في تمييز صحيح السنة النبوية من سقيمها، وغثها من ثمينها، فيظهر لنا ما هو صحيح وثمين فيكون حجتنا ومحض استدلالنا في أمور حياتنا، فنستقيم على منهج الله تعالى، وعلى سنة خير الأنام ﷺ؛ وبذلك ندحض ما هو مختلق وموضوع في سنة النبي ﷺ .

هذا ما وقفت عليه من نتائج وتوصيات، فالحمد لله الذي وفقني لهذا، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه المرجع والمصير .

وإني لأرجو أن يكون التوفيق قد حالف قولي وعملي، فإن كان كذلك فلله الحمد والمنة، وإلا فالكمال لله وحده .

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أناجي ربي ومولاي وأدعوه بخير كلام وأصدق حديث ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة:٢٨٦] .

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم .

(١) الأحاديث المختارة . ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي . تحقيق د/عبد الملك بن عبد الله بن دهيش . الطبعة الثالثة . دار خضر . بيروت ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م .

(٢) أخبار أصبهان . أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني . تحقيق أ/سيد كسروي حسن . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

(٣) أخبار مكة . أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي . تحقيق د/عبد الملك بن عبد الله بن دهيش . الطبعة الثانية . دار الأندلس . بيروت ١٤١٤ هـ .

(٤) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري . شهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني . الطبعة السابعة . المطبعة الكبرى الأميرية . مصر ١٣٢٣هـ .

(٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب . أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي . تحقيق أ/علي محمد البجاوي . دار الجيل . بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م .

(٦) أُسد الغابة . أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجَزَرِيُّ عز الدين ابن الأثير . تحقيق أ/ علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م .

(٧) الإصابة في تمييز الصحابة . أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني . تحقيق أ/ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤١٥هـ .

(٨) الأعلام . خير الدين بن محمود بن محمد بن علي فارس الزركلي الدمشقي . الطبعة الخامسة عشر . دار العلم للملايين . بيروت ٢٠٠٢م .

(٩) الأفراد للدارقطني . أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي الشيباني المعروف بابن القيسراني . تحقيق أ/ جابر بن عبد الله السريع . دار التدمرية ٢٠٠٧م .

(١٠) إكمال المعلم . عياض بن موسى بن عياض أبو الفضل المعروف بالقاضي عياض . تحقيق د/ يحيى إسماعيل . دار الوفاء . مصر ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

(١١) الأنساب . عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي أبو سعد ـ تحقيق د/عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني . مجلس دائرة المعارف العثمانية . حيدرآباد ١٣٨٢هـ /١٩٦٢م .

(١٢) بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام . علي بن محمد بن عبد الملك الفاسي أبو الحسن ابن القطان . تحقيق د/ الحسين آيت سعيد . دار طيبة . الرياض ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م .

(١٣) تاريخ ابن معين . رواية الدوري . أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري البغدادي . تحقيق د / أحمد محمد نور سيف . مركز البحث العلمي . مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م .

(١٤) تاريخ الإسلام . شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي . تحقيق عمر عبد السلام التدمري . الطبعة الثانية . دار الكتاب العربي . بيروت ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

(١٥) التاريخ الكبير . محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله . تحقيق د/محمد عبد المعيد الخان . دائرة المعارف العثمانية . حيدرآباد . الهند .

(١٦) تاريخ دمشق . أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر . تحقيق د/عمرو بن غرامة العمري . دار الفكر . بيروت ١٤١٥هـ /١٩٩٥م .

(١٧) التدوين في أخبار قزوين . عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم أبو القاسم الرافعي القزويني . تحقيق أ/ عزيز الله العطاري . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .

(١٨) الترغيب والترهيب . عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله أبو محمد زكي الدين المنذري . تحقيق أ/ إبراهيم شمس الدين . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤١٧ هـ .

(١٩) تقريب التهذيب . أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني . تحقيق الشيخ محمد عوامة . دار الرشيد . سوريا ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .

(٢٠) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة . نور الدين علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني . تحقيق أ/ عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله محمد الصديق الغماري . دار الكتب العلمية . بيروت ١٣٩٩هـ.

(٢١) التنوير شرح الجامع الصغير . محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الصنعاني . تحقيق د/ محمد إسحاق محمد إبراهيم . مكتبة دار السلام . الرياض ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١م .

(٢٢) تهذيب التهذيب . أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني . مطبعة دائرة المعارف النظامية . الهند ١٣٢٦هـ .

(٢٣) تهذيب الكمال . يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي المزي . تحقيق د/ بشار عواد معروف . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م .

(٢٤) تهذيب اللغة . محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور . تحقيق د/محمد عوض مرعب . دار إحياء التراث العربي . بيروت ٢٠٠١م .

(٢٥) التوشيح شرح الجامع الصحيح . عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي . تحقيق أ/ رضوان جامع رضوان . مكتبة الرشد . الرياض ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

(٢٦) التوضيح لشرح الجامع الصحيح . سراج الدين أبو حفص عمر بن علي ابن أحمد الشافعي المصري . تحقيق دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث . دار النوادر ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م .

(٢٧) التيسير بشرح الجامع الصغير . زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري . مكتبة الإمام الشافعي . الرياض ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.

(٢٨) الثقات . محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي أبو حاتم البستي . تحقيق د/محمد عبد المعيد خان . دائرة المعارف العثمانية . حيدرآباد . الهند ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .

(٢٩) جامع الأصول . مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجَزَرِيُّ ابن الأثير . تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط . مكتبة الحلواني، والملاح ودار البيان . دمشق ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .

(٣٠) جامع التحصيل في أحكام المراسيل . صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي . تحقيق الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي . الطبعة الثانية . عالم الكتب . بيروت١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

(٣١) الجامع الصغير من حديث البشير النذير . عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي . الطبعة الثانية . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م .

(٣٢) الجرح والتعديل . أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي ابن أبي حاتم . دار إحياء التراث العربي . بيروت ١٢٧١هـ /١٩٥٢م .

(٣٣) حاشية السندي على سنن ابن ماجه . محمد بن عبد الهادي أبو الحسن نور الدين السندي . دار الجيل . بيروت .

(٣٤) حلية الأولياء . أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني . دار السعادة . القاهرة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

(٣٥) الخصائص الكبرى . عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي . الطبعة الثانية . دار الكتب العلمية . بيروت .

(٣٦) دلائل النبوة . أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٠٥ هـ .

(٣٧) السراج المنير شرح الجامع الصغير . الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين بن محمد بن الشيخ إبراهيم الشهير بالعزيزي . بدون طبعة .

(٣٨) السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر . السيد محمد الشلي اليمني . تحقيق د/ إبراهيم بن أحمد المقحفي . مكتبة الإرشاد . صنعاء ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

(٣٩) سنن ابن ماجه . أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه وماجه اسم أبيه يزيد . تحقيق أ/ شعيب الأرناؤوط وآخرين . دار الرسالة العالمية . القاهرة ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م .

(٤٠) سنن أبي داود . أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني . تحقيق أ/ شعيب الأرناؤوط، ومحمد كامل . دار الرسالة العالمية . القاهرة ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م .

(٤١) سنن الترمذي . محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى . تحقيق د/بشار عواد معروف . دار الغرب الإسلامي . بيروت ١٩٩٨م .

(٤٢) سنن الدارقطني . أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود البغدادي الدارقطني . تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط والشيخ حسن عبد المنعم شلبي والشيخ عبد اللطيف حرز الله والشيخ أحمد برهوم . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م .

(٤٣) السنن الكبرى . أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي . تحقيق الشيخ حسن عبد المنعم شلبي . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م .

(٤٤) السنن الكبرى . أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخرساني أبو بكر البيهقي . تحقيق الشيخ محمد عبد القادر عطا . الطبعة الثالثة . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

(٤٥) سنن النسائي . أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي . تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبي غدة . الطبعة الثانية . مكتب المطبوعات الإسلامية . حلب ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م .

(٤٦) سير أعلام النبلاء . شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي . تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط . الطبعة الثالثة . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

(٤٧) شذرات الذهب . عبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي أبو الفلاح . تحقيق الشيخ محمود الأرناؤوط . دار ابن كثير . دمشق ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

(٤٨) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك . محمد بن عبد الباقي يوسف الزرقاني المصري الأزهري . تحقيق الشيخ طه عبد الرؤوف سعد . مكتبة الثقافة الدينية . القاهرة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

(٤٩) شرح السنة . محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي . تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط وأ/محمد زهير الشاويش . الطبعة الثانية . المكتب الإسلامي . دمشق ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

(٥٠) شرح المصابيح . محمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز الرومي الكرماني المشهور بابن الملك . تحقيق لجنة مختصة من المحققين بإشراف أ/ نور الدين طالب . إدارة الثقافة الإسلامية ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م .

(٥١) شرح النووي على مسلم . أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي . الطبعة الثانية . دار إحياء التراث العربي . بيروت ١٣٩٢هـ .

(٥٢) شرح صحيح البخاري . أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك المعروف بابن بطال . تحقيق أ/ أبي تميم ياسر بن إبراهيم . الطبعة الثانية . مكتبة الرشد . الرياض ١٤٢٣هـ /٢٠٠٣م .

(٥٣) شرح معاني الآثار . أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة المصري المعروف بالطحاوي . تحقيق د/ محمد زهري النجار . عالم الكتب . بيروت ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .

(٥٤) شعب الإيمان . أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي . تحقيق د/عبد العلي عبد الحميد حامد . مكتبة الرشد . الرياض ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م .

(٥٥) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام – محمد بن أحمد بن علي الفاسي . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

(٥٦) الصحاح . أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي . تحقيق د/أحمد عبد الغفور عطار . الطبعة الرابعة . دار العلم للملايين . بيروت ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م .

(٥٧) صحيح ابن حبان . محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي أبو حاتم البستي . تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

(٥٨) صحيح ابن خزيمة . أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري . تحقيق د/ محمد مصطفى الأعظمي . المكتب الإسلامي . بيروت .

(٥٩) صحيح البخاري . محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي . تحقيق د/محمد زهير بن ناصر الناصر . دار طوق النجاة . بيروت ١٤٢٢هـ .

(٦٠) صحيح مسلم . مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري . تحقيق أ/محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي . بيروت .

(٦١) الضعفاء الكبير. أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي . تحقيق د/عبد المعطي أمين قلعجي . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

(٦٢) الضعفاء والمتروكون . جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي . تحقيق أ/ عبد الله القاضي . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٠٦ هـ .

(٦٣) الضعفاء والمتروكين . أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود البغدادي الدارقطني . تحقيق د/عبد الرحيم محمد القشقري . مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٠٣هـ .

(٦٤) الضعفاء والمتروكين . أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي . تحقيق أ/ محمود إبراهيم زايد . دار الوعي . حلب ١٣٩٦هـ .

(٦٥) الطب النبوي – أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني . تحقيق أ/مصطفى خضر التركي . دار ابن حزم . بيروت ٢٠٠٦م .

(٦٦) الطبقات الكبرى . أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي المعروف بابن سعد . تحقيق الشيخ محمد عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

(٦٧) طرح التثريب في شرح التقريب . أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين ابن عبد الرحمن العراقي . دار إحياء التراث العربي . بيروت .
(٦٨) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية . جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي . تحقيق أ/ إرشاد الحق الأثري . الطبعة الثانية . إدارة العلوم الأثرية . باكستان ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
(٦٩) العلل الواردة في الأحاديث النبوية . أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود الدارقطني . دار طيبة . الرياض ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م .
(٧٠) العين . أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري . تحقيق د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي . دار الهلال .
(٧١) الغريبين . أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي . تحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي . مكتبة نزار مصطفى الباز . مكة المكرمة ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .
(٧٢) الفائق في غريب الحديث . أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جارالله . تحقيق أ/علي محمد البجاوي وأ/محمد أبو الفضل إبراهيم . الطبعة الثانية . دار المعرفة . لبنان.
(٧٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري . أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي . دار المعرفة . بيروت ١٣٧٩هـ .
(٧٤) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير . عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي . دار الفكر . بيروت ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م .
(٧٥) الفتن . أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية المروزي . تحقيق أ/ سمير أمين الزهيري . مكتبة التوحيد . القاهرة ١٤١٢هـ .
(٧٦) الفردوس بمأثور الخطاب . شيرويه بن شهردار أبو شجاع الديلمي . تحقيق أ/ السعيد بن بسيوني زغلول . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م .
(٧٧) فضائل المدينة . أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم بن مفضل الجندي . تحقيق أ/ محمد مطيع حافظ . دار الفكر . دمشق ١٤٠٧ هـ .

(٧٨) الفوائد . أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي . تحقيق الشيخ حمدي السلفي . مكتبة الرشد . الرياض ١٤١٢ هـ .

(٧٩) فوائد أبي محمد الفاكهي . عبد الله بن محمد بن العباس الفاكهي أبو محمد . تحقيق أ/ محمد بن عبد الله بن عايض . مكتبة الرشد . الرياض ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

(٨٠) فيض القدير شرح الجامع الصغير . زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين المناوي القاهري . المكتبة التجارية الكبرى . مصر ١٣٥٦هـ.

(٨١) الكاشف . شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي . تحقيق الشيخ محمد عوامة والشيخ أحمد محمد الخطيب . دار القبلة للثقافة الإسلامية . جدة ١٤١٣هـ /١٩٩٢م .

(٨٢) الكامل في ضعفاء الرجال . أبو أحمد بن عدي الجرجاني . تحقيق أ/عادل أحمد عبد الموجود وأ/علي محمد معوض . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

(٨٣) كشف الأستار عن زوائد البزار . أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي ـ تحقيق د/حبيب الرحمن الأعظمي . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٣٣٩هـ / ١٩٧٩م .

(٨٤) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري . محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين الكرماني . دار إحياء التراث العربي . بيروت .

(٨٥) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة . نجم الدين محمد بن محمد الغزي . تحقيق أ/ خليل المنصور . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

(٨٦) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم . محمد الأمين عبد الله الشافعي الهروي . دار المنهاج . جدة ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م .

(٨٧) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة . عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م .

(٨٨) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح . شمس الدين البرماوي أبو عبد الله محمد بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي . تحقيق لجنة مختصة من المحققين بإشراف د/نور الدين طالب . دار النوادر . دمشق ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م .

(٨٩) لسان العرب . محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي . الطبعة الثالثة . دار صادر . بيروت ١٤١٤هـ .

(٩٠) لسان الميزان . أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني . تحقيق أ/ عبد الفتاح أبو غدة . دار البشائر الإسلامية . بيروت ٢٠٠٢ م .

(٩١) المجروحين . محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي أبو حاتم البستي . تحقيق د/ محمود إبراهيم زايد . دار الوعي . حلب ١٣٩٦ هـ .

(٩٢) مجمع الزوائد . أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي . تحقيق د/ حسام الدين القدسي . مكتبة القدسي . القاهرة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

(٩٣) مختار الصحاح . زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي . تحقيق أ/يوسف الشيخ محمد . الطبعة الخامسة . المكتبة العصرية . بيروت ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م .

(٩٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح . علي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري . دار الفكر . بيروت ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

(٩٥) مستخرج أبي عوانة . أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني ـ تحقيق أ/ أيمن بن عارف الدمشقي . دار المعرفة ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

(٩٦) المستدرك على الصحيحين . أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي النيسابوري المعروف بابن البيع . تحقيق أ/مصطفى عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤١١هـ / ١٩٩٠م .

(٩٧) مسند أبي يعلى الموصلي . أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي . تحقيق الشيخ حسين سليم أسد . دار المأمون للتراث . دمشق ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

(٩٨) مسند أحمد . أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني . تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط والشيخ عادل مرشد . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .

(٩٩) مسند البزار . أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار . تحقيق د/محفوظ الرحمن زين الله ود/عادل سعد ود/صبري عبد الخالق . مكتبة العلوم والحكم . المدينة المنورة ١٩٨٨م .

(١٠٠) مسند الروياني . أبو بكر محمد بن هارون الروياني . تحقيق أ/ أيمن علي أبو يماني . مؤسسة قرطبة . القاهرة ١٤١٦ هـ .

(١٠١) مسند الشاميين . سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني . تحقيق الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .

(١٠٢) المسند المستخرج على صحيح مسلم . أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الأصبهاني . تحقيق أ/محمد حسن محمد حسن الشافعي . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م .

(١٠٣) مسند الموطأ – أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجوهري . تحقيق أ/ لطفي بن محمد الصغير، وأ/طه بن علي . دار الغرب الإسلامي . بيروت ١٩٩٧م .

(١٠٤) مشارق الأنوار على صحاح الآثار . عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي أبو الفضل . المكتبة العتيقة . تونس، ودار التراث . القاهرة ١٩٧٨م.

(١٠٥) المصباح المنير . أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي أبو العباس . المكتبة العلمية . بيروت .

(١٠٦) مطالع الأنوار على صحاح الآثار . أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحمزي الوهراني ابن قرقول . تحقيق دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث . وزارة الأوقاف القطرية ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م .

(١٠٧) معالم السنن . أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي . المطبعة العلمية . حلب ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢م .

(١٠٨) المعجم . أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري . تحقيق د/ عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني . دار ابن الجوزي . المملكة العربية السعودية ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

(١٠٩) المعجم . أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي . تحقيق د/ إرشاد الحق الأثري . إدارة العلوم الأثرية . فيصل آباد . باكستان ١٤٠٧هـ .

(١١٠) المعجم الأوسط . سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني . تحقيق أ/طارق عوض الله بن محمد وأ/عبد المحسن الحسيني . دار الحرمين . القاهرة .

(١١١) المعجم الكبير . سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني . تحقيق الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي . الطبعة الثانية . مكتبة ابن تيمية . القاهرة .

(١١٢) معجم المؤلفين . عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كَحَّالة . مكتبة المثنى . بيروت .

(١١٣) معرفة الثقات من أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم . أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي . تحقيق د/ عبد العليم عبد العظيم البستوي . مكتبة الدار . المدينة المنورة ١٤٠٥هـ /١٩٨٥ م .

(١١٤) المعلم بفوائد مسلم . أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري . تحقيق الشيخ محمد الشاذلي النيفر . الطبعة الثانية . الدار التونسية، والمؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر ١٩٨٨م .

(١١٥) المفاتيح في شرح المصابيح . الحسين بن محمود بن الحسن مظهر الدين الزيداني المشهور بالمظهري . تحقيق لجنة مختصة من المحققين بإشراف د/نور الدين طالب . دار النوادر . دمشق ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م .

(١١٦) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم . أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي . تحقيق أ/ محيي الديب الديب، ويوسف علي بديوي وآخرون . دار ابن كثير . دمشق ١٤١٧هـ /١٩٩٦م .

(١١٧) منحة الباري بشرح صحيح البخاري . زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري . تحقق أ/ سليمان بن دريع العازمي . مكتبة الرشد . الرياض ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .

(١١٨) الموضوعات . جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي . تحقيق أ/عبد الرحمن عثمان . المكتبة السلفية . المدينة المنورة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م .

(١١٩) موطأ الإمام مالك . مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني - صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه أ/ محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي . بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م .

(١٢٠) ميزان الاعتدال . شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي . تحقيق أ/علي محمد البجاوي . دار المعرفة . بيروت ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣م .

(١٢١) النهاية في غريب الحديث والأثر . مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجَزَرِيُّ ابن الأثير . تحقيق د/طاهر أحمد الزاوي ود/محمود محمد الطناحي . المكتبة العلمية . بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

(١٢٢) نيل الأوطار . محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني . تحقيق أ/عصام الدين الصبابطي . دار الحديث . القاهرة ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

(١٢٣) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى . علي بن عبد الله بن أحمد الشافعي السمهودي . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤١٩ هـ .